الطبقة الثانية والثلاثون

٢١٢ - ابن كامل *

الشيخُ المُسنِدُ أبو الفُتوح يوسُف ابن المُحَدِّث أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب البَغْداديُّ الخَفّاف المُقرىء .

سَمَّعَهُ أبوهُ من أبي بكر القاضي[1] ، وأبي منصور القَزّاز[2] ، وإسماعيل ابن السَّمَرقنديّ ، ويحيى ابن الطَّرّاح ، وخَلْقٍ .

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبَيْثيِّ ، وابنُ خليلٍ ، والضِّياءُ ، وابنُ النَّجّار ، واليَلْدانيُّ ، والنَّجيبُ وأخوه العز عبد العزيز ، وآخرون .

وأجاز للزكيّ المُنْذِريِّ[3] ، والفَخْر عليّ ، والشيخِ شمس الدين .

وكان أُمّيا لا يكتب ، قاله ابن النجار ، وقال : هو صالحٌ ، حافظٌ

---

* التكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٨٧٧ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٧٧ - ٧٩ ، وتلخيص ابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٨٠٧ ونقل عن ابن النجار ، وتاريخ الإسلام :١٨/١/٨٨ - ٨٩ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ١٢٥ ، والعبر :٣/٥ ، والنجوم الزاهرة :١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٦/٥ .

(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري .

(٢) عبد الرحمان بن محمد القزاز .

(٣) اجاز له من بغداد في شهر ربيع الأول سنة ٥٩٦ كما صَرّح في « التكملة » .

لكتابِ الله ، ولا يعرف شيئاً من الفقه ، عَسِرٌ في الرِّواية ، سيء الخُلُق ، مُتَبَرِّمٌ بالسّماع ، كنا نَلْقَى منه شِدّة ، وكان فقيراً مُدْقعاً ، وكان من فُقهاء النظامية ، وكان يأخذ على الرواية . ولد سنة سبع وعشرين[1] ، وسمع في سنة آثنتين[2] وثلاثين .

مات في الخامس والعشرين[3] من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة[4] .

٢١٣ ـ ابن الخُرَيف *

الشيخُ المُسْنِدُ أبو علي ضياء بن أحمد[5] بن الحسن ابن الخُرَيف[6] السَّقْلاطونيُّ النَّجّار .

مُكْثِرٌ عن قاضي المارستان[7] .

---

(١) يعني : وخمس مئة ، وبه جزم النجيب عبد اللطيف في مشيختِهِ (الورقة : ٧٩) .

(٢) الذي في تاريخ الاسلام : لثلاث وثلاثين .

(٣) الذي في « تكملة » المنذري : ليلة الخامس والعشرين .

(٤) ودفن بمقبرة الشونيزي في الجانب الغربي من بغداد عند والده .

(*) التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١١٣ ـ ١١٤ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٨٧ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة ٩٣٢ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٨٤ ـ ٨٦ ، ومشتبه الذهبي : ٢٣١ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/١/١٨ ، والمختصر المحتاج إليه : ١١٦/٢ ـ ١١٧ والعبر : ٥/٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٩١/٦ ، وشذرات الذهب : ٨/٥ .

(٥) قال ابن الدبيثي : « ويقال : المبارك مكان أحمد » (تاريخه ، الورقة : ٨٧ باريس ٥٩٢٢) .

(٦) قيده الزكي المنذري فقال : « بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها فاء»(التكملة : ٨٧/٢) .

(٧) قال المنذري : « وكان جاراً للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي فسمع منه الكثير لقربه منه » (التكملة ٨٦/٢) .

وسَمِعَ من أبي الحُسين ابن الفَرّاء ، وابنِ السَّمَرقَنديِّ ، وكان أُمّياً .

حَدَّثَ عنه الدُّبيثيُّ ، وابنُ النجار ، وابنُ خليل ، وابن عبد الدائم ، والنَّجيب ، وأخوه العزُّ .

وأجاز للفخر عليّ .

مات في شوال سنة إحدى[1] وست مئة .

وفيها تُوفّي يوسُف بن كامل الخَفّاف ، ومحمد بن حَمْد الأَرتاحيُّ ، وشُميم الحِليّ ، ومحمد بن الخَصِيب .

٢١٤ ـ البُسْتَنبان *

الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن أيوب الحَرْبيُّ الفَلَّاحُ البَقْلِيُّ[2] البُسْتَنبان[3] ، وتفسيرُه النَّاطور .

سمعَ من هبة الله بن الحُصَين . وتَفَرَّدَ بالسَّماع من أبي العز بن

---

(١) كذا ورد وهو الذي اختاره المؤلف هنا بدلالة ذكر وفاة الخفاف والأرتاحي وشميم وابن الخصيب ، وهو عندي سبق قلم من المؤلف لأن الجميع اتفقوا على أنه توفي في شوال من سنة اثنتين وست مئة ، بعد ما ذكره المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره من أنه توفي سنة اثنتين .

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٩٤ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة ٨٧٨ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ١٥٧/٩ ، ومشيخة النجيب ، الورقة : ٧٩ ـ ٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦١/١/١٨ ، والمختصر المحتاج : ١٤٧/٢ ، والعبر : ٢/٥ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، الورقة : ١٠٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٣/٥ .

(٢) منسوب إلى زراعة البقل وبيعه .

(٣) قيده المنذري وابن ناصر الدين بالحروف ، قال المنذري : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الألف نون ، ويقال فيه أيضاً : البستان بان : بإثبات الألف .

كادش[1] . وعاش سبعاً وثمانين سنة .

وروى عنه ابنُ الدُّبيثيّ ، وابنُ خليل ، والضِّياء محمد ، والنَّجيب عبد اللطيف ، وآخرون .

وبالإجازة ابن أبي الخير ، والفَخْر عليٌّ .

مات في ربيع الأول[2] سنة إحدى وست مئة .

٢١٥ ـ القَصْريُّ *

العَلَّامة الزَّاهد العابد أبو محمد عبد الجليل بن موسىٰ الأنصاريُّ الأندلسيُّ القَصْرِيُّ ، من أهل قَصْر عبد الكريم .

روى عن أبي الحسن بن حُنَين ، وفتح بن محمد المُقرىء .

قال الأَبّار : كانَ مُتقدماً في علم الكلام مُشاركاً في فنون . عمل « تفسير القرآن » وكتاب « شُعب الإيمان » وكتاب « المسائل والأجوبة » وأشياء . وكان صاحبَ زُهدٍ وتَبَتّلٍ .

---

(١) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش .

(٢) في سَلْخ ربيع الأول كما نص المنذري في « التكملة » ، وذكر أنه دفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد .

* التكملة لابن الأبار : ٣/ الورقة : ٤٢ (نسخة الأزهر) ، وسوف يعيده المؤلف في هذه الطبقة (الترجمة :) ويذكر وفاته سنة ٦٠٨ من غير أن يفطن إلى هذا . وكان المؤلف قد ترجمه في تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٦٠١ ثم أعاد ترجمته في سنة ٦٠٨ وألحق ترجمته على حواشي النسخة ، وكتب بخطه على ترجمته له في سنة ٦٠١ « يحوّل » وأضاف بعد نهاية الترجمة قوله : « مات سنة ثمان » . فحوَّلته حينما نشرت ذلك القسم من تاريخ الإسلام (١٨/١/٣١٦ ـ ٣١٧) والطريف أن الأبار ذكر وفاته في « التكملة » سنة ٦٠٨ ، على أن ما نقله الذهبي هنا عنه لم أعثر عليه في ترجمته من « التكملة » فلعله ذكره في موضع آخر ؟

أجاز لأبي محمد بن حَوْط الله في سنة إحدى وست مئة .

٢١٦ ـ ابن خطيب المَوْصِل *

الشيخُ الخطيبُ أبو طاهر أحمد ابن خطيب المَوْصل عبد الله بن أحمد ابن محمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصِلِيُّ الشَّافعيُّ .

ولِد سنة سبع عشرة وخمس مئة .

وسمع من جده أبي نصر الخطيب ، وأبي البركات بن خَميس ، وببغدادَ من عبد الخالق اليُوسُفِيِّ وغيرِه ، وولي خِطابة المَوْصِل زماناً ، وخِطابة حِمْص مُدَيدةً ، ورجع وحدَّث هو وأبوه وجده وعمُّه عبد الرحمان ، وأخو عبد الرحمان عبد الوهّاب ، وعبد المحسن أخو هذا .

روى عنه ابنُ خليل ، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ . وأجاز لابن أبي الخير ، وغيرِه .

مات سنة إحدى وست مئة في جُمادى الآخرة ، وقيل سنة اثنتين وست مئة[1] .

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩١ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٥٠ ـ ٥١ ، والمختصر المحتاج : ١٨٨/١ ، والوافي بالوفيات : ٨٥/٧ ـ ٨٦ .

(١) الذي ذكر أنه توفي في سنة ٦٠١ هو ابن النجار البغدادي وقد تابعه المؤلف على هذا ، وكان قد ذكر وفاته سنة ٦٠٢ في « تاريخ الإسلام » ثم طلب تحويلها إلى سنة ٦٠١ حينما ترجح له ذلك . أما الذين ذكروا وفاته سنة ٦٠٢ فهم : ابن الدبيثي في تاريخه والزكي المنذري في « التكملة » ومن تابعهما . وقد تابع صلاح الدين الصفدي المحب ابن النجار فذكر وفاته سنة ٦٠١ لأنه نقل ترجمته من كتابه وأورد له شيئاً من شعره .

٢١٧ ـ التَّقي الأَعمَى *

مُدرسُ الأمينية[١] ، إمامٌ ، مُفت ، خبيرٌ بالمَذْهَب ، ابتليَ بأخذِ ماله ، فاتهمَ به شخصاً يقرأ عليه ويقوده ، فنالَ الناسُ منه ، فَتَسَوْدَنَ ، وشَنَقَ نفسَهُ بالمئذنة الغربية سنة اثنتين وست مئة[٢] . ودَرَّس بالأمينية الجمال المِصْرِيُّ[٣] بعده .

٢١٨ ـ الفَرّاء * *

مُفتي أصبهان ، أبو المفاخر خَلَف بن أحمد بن حَمْد الأصبهانيُّ الفَرَّاء الشَّافعيُّ .

سمع إسماعيل بن الإخشيذ وابن أبي ذَر الصَّالحانيّ .

وعنه ابنُ خليل ، والضِّياء .

وأجازَ للشيخ[٤] ، ولابن البُخاريّ ، وابنِ شَيْبان[٥] .

---

* ذيل الروضتين لأبي شامة : ٥٤ ـ ٥٥ ، والعبر : ٤/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٩٣/١/١٨ ـ ٩٤ ، ونكت الهميان : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، وطبقات السبكي : ٣٤٥/٨ ـ ٣٤٦ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ٢٤ ، والبداية لابن كثير : ٤٤/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٦ ، وشذرات الذهب : ٧/٥ . واسمه : عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي ، منسوب إلى الغراف ، البلد والنهر المشهورين بالعراق حتى اليوم .

(١) منسوبة إلى أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤١ (الدارس للنعيمي : ١٧٧/١ ، ومنادمة الأطلال لبدران : ٨٦ ـ ٨٧) .

(٢) ذكر أبو شامة أنه وجد مشنوقاً في يوم الخميس السابع من ذي القعدة من السنة .

(٣) كان الجمال المصري آنذاك وكيل بيت المال بدمشق .

* * تاريخ الإسلام : ٩٩/١/١٨ .

(٤) يعني شمس الدين عبد الرحمان المقدسي .

(٥) كما أجاز لابن أبي الخير .

مات في شعبان سنة اثنتين وست مئة وله أربع وثمانون سنة .

٢١٩ ـ سِبْط الشَّهْرُزُورِي *

المُفتي شرفُ الدين عليُّ بن محمد ابن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحَسَن عليّ بن المُسَلَّم السُّلَمِيُّ الدِّمَشقِيُّ الشَّافعيُّ مدرسُ الأمينية ، ويُعرف جده أبو الحسن بابن بنت الشَّهْرُزُورِيّ .

وُلِد سنة أربع وأربعين[١] .

وسمعَ من أبي العَشائر الكُرديّ[٢] ، وحَمْزة ابن الحُبُوبيِّ ، وخالِهِ الصائن ابنِ عساكر[٣] ، وببغدادَ من شُهْدَة .

وحَدّثَ بمصرَ وبغدادَ ، وكانَ طويلَ الباع في المُناظرة ، فَصيحاً بَلِيغاً .

روى عنه الضياءُ ، وابنُ خليل ، والقُوصيُّ .

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٨ (كيمبرج) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ٨ (من مجلد باريس) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٢٤ ، وذيل الروضتين : ٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١١٣ ـ ١١٤ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩٩ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة : ١٦٠ ، والوافي بالوفيات : ١٢/ الورقة : ١٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣/٤٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٥٣ ، ١٦٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٩٠ ، وذكره السبكي في « الطبقات الكبرى » لكن لم يبق غير اسمه وترجم له ترجمة جيدة في طبقاته الوسطى (انظر هامش الكبرى : ٨/٢٩٨) .

(١) وخمس مئة ، هكذا ذكره ابن الدبيثي والمنذري ومنهما أخذ الذهبي ، ولكن قال المحب ابن النجار : « بلغني أن مولد شيخنا أبي الحسن الفقيه كان في المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة بدمشق » (تاريخه المجدد ، الورقة : ٨) وبه أخذ السبكي في طبقاته الوسطى .

(٢) أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي .

(٣) هبة الله بن الحسن ، وهو أخو الحافظ أبي القاسم صاحب التاريخ المشهور ، وقد سمع منه أيضاً .

قالَ القُوصِيُّ : أخبرنا مفتي الشام شرفُ الدِّين بمدرسته الأمينيّة .

قال أبو شامة[1] : سكنَ حمص منذ أخرج من دمشق وكان مُدرس الأمينية والزَّاوية المقابلة للبَرادة ، وكان عالماً بالمَذْهَب[2] والخِلاف ماهراً .

قلت : ماتَ في جُمادى الآخرة[3] سنة اثنتين وست مئة بحمص غريباً .

٢٢٠ ـ محمدُ بن كامل *

ابن أحمد بن أسد ، الشيخ أبو المحاسن التَّنوخِيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشَّاهِد .

سمع منه الفَخْر ابن البُخاريّ الجزء السادس من « الحِنائيات » في الخامسة بسماعه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة من طاهر بن سهل[4] .

---

(١) ذيل الروضتين : ٥٤ .

(٢) يعني مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه .

(٣) في التاسع من جمادى الآخرة ، كما نص على ذلك ابن الدبيثي والمنذري والذهبي في كتبه الأخرى وغيرهم .

* مشيخة ابن البخاري ، الورقة : ٣ فما بعد ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٤ ـ ١٤٥ ، والعبر : ٥/٧ .

(٤) وهو ثاني شيخ في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي ، وحقه أن يكون أول شيخ فيها لولا أن قدَّم عليه والده لأحقيته ، لأن محمداً هذا هو أقدم شيوخ ابن البخاري وفاةً ، قال في مشيخته : « أخبرنا الشيخ المُعَدَّل أبو المحاسن محمد بن كامل بن أحمد بن أسد التنوخي المعري ثم الدمشقي بقراءة شيخنا الحافظ أبي الفتح محمد بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وأنا حاضر في الخامسة في شهر شعبان من سنة ست مئة ، وليس على وجه الأرض أحد يروي عنه سواي ، أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل . . . (ثم أورد عنه حديثاً من الحنائيات) .

وروى عنه أيضاً ابنُ خليل ، والضياءُ ، وجماعةٌ .

مات في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة ، وله ثمان وسبعون سنة .

٢٢١ ـ الماكسيني *

العَلاّمة إمامُ العَربية صائنُ الدين أبو الحَرَم مَكِّيّ بن رَيَّان بن شَبَّة[١] بن صالح الماكسينيُّ ثم المَوْصِلِيُّ المُقْرِىء الضَّرير .

عمي وله ثمان سنين ، وسار إلى بغدادَ بعد أن تلا بالسَّبع ، وتأدب على يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبيِّ[٢] ، فَمهرَ في النحو على ابن الخَشَّاب ، وعلى أبي الحسن بن العصار ، والكمال الأَنباريّ ، وتَقَدَّمَ في الآداب ؛ تَخَرَّجَ به علماءُ المَوْصل .

وكانَ ذا تقوى وصلاح ، إلا أنه كانَ يتعصب لأبي العلاء المَعَرِّي ؛ لاتفاقهما في الأدب والعمى بالجُدَرِي .

---

* ارشاد الأريب لياقوت : ١٧٦/٧ ، والكامل لابن الأثير : ١٠٨/١٢ ، وإنباه الرواة : ٣٢٠/٣ ـ ٣٢٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٨١ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٥٨ ـ ٥٩ ، والجامع لابن الساعي : ٢١٦/٩ ـ ٢١٧ ، ووفيات الأعيان : ٢٧٨/٥ ـ ٢٨٠ ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ٢/٤/ الورقة : ٣٣٩ ـ ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/١/١٨ ـ ١٥٠ ، والعبر : ٨/٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٥٤ ، ونكت الهميان : ٤٦ ، وغاية النهاية : ٣٠٩/٢ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٥٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٢٩٩ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٢٣ ، وبغية الوعاة : ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠ ، وشذرات الذهب : ١١/٥ .

(١) ذكر أبو شامة ـ ونقل عنه بدر الدين العيني ـ أنه ربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده ، وقال : فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء وآخره نون واسم جده أوله شين معجمة بعدها باء موحدة .

(٢) وسمع منه كتاب « الموطأ » رواية يحيى بن يحيى ، ولكن وقع فيه وهم في الإسناد من جهة شيخه يحيى بن سعدون القرطبي ، ذكر ذلك المنذري في « التكملة » .

قَدِمَ في أواخر عمره وحدَّث بدمشق ، فقرأ عليه السَّخاوي كتاب « أسرار العربية » لشيخه كمال الدين ، وكان مع براعته في القراءات واللغة يدري الفقهَ والحِساب وأشياءَ . كان أحد الأذكياء[1] .

روى عنه القُوصيُّ ، وضياءُ الدين ، وابنُ أخيه[2] الفخر عليّ ، وتلا عليه بالروايات والد الموفق الكواشي[3] .

تُوفِّي بالمَوْصل في شوال سنة ثلاث وست مئة وقد ناهزَ السبعين .

٢٢٢ ـ عبد الرَّزّاق *

ابنُ شيخِ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح ، الشيخ الإمام المُحَدِّثُ

---

(١) وقد نبزه وتكلم فيه الجمال القفطي ، فقال : واجتاز بحلب وأنابها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوقق في أمر مما يجري من أنواع الأدب نزق وأظهر الغضب فراراً من العي عن الجواب ، ورأيته يعيب على صاحب « الصحاح » أشياء يعفى عن مثلها ، ويهمل من معايبه ما هو أشد من ذلك مما واخذه به العلماء » . قلت : هذا تحامل شديد من القفطي على هذا العالم الجليل الذي اثنى عليه جملة كبيرة من مترجميه ، وأين هذا من قول ياقوت الحموي : « وقرأ عليه أهل الموصل وتخرّج به أعيان أهلها . . . رأيته . . . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة ، وكان من احفظ الناس للقرآن ناقلاً للسبع ، نصب نفسه للإقراء فلم يتفرَّغ للتأليف ، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلهم ويرد على كل واحد منهم » . وقال عز الدين ابن الأثير : « كان عارفاً بالنحو واللغة والقراءات ، لم يكن في زمانه مثله » . اللهم نسألك العافية !

(٢) يعني ابن أخي الضياء .

(٣) وأجاز للزكي المنذري من دمشق في شوال سنة ٦٠٢ .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٤٦ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٩ ـ ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٨٠ ، ومشيخة النعال البغدادي ، الشيخ الخمسون ، وذيل الروضتين : ٥٨ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٨٧ ، والجامع لابن الساعي : ٩/٢١٤ ـ ٢١٥ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/١٣٣ ـ ١٣٤ ، والعبر : ٥/٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٨٥ ـ ١٣٨٧ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨١ ، والبداية والنهاية : =

أبو بكر الجِيْليُّ ثم البَغْداديُّ الحَنْبَلِيُّ الزَّاهد .

وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

وسمع من القاضي أبي الفضل الأُرمويِّ ، ومحمد بن أحمد بن صِرْما ، وابنِ ناصر ، وأبي الكرم ابن الشَّهْرُزُورِيّ ، وعُني بهذا الشأن ، وكتبَ الكثير .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ ، وابنُ النجّار ، والضياءُ ، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ ، والنجيب عبد اللطيف ، وجماعةٌ .

وأجاز للشيخ شمس الدين ، وأحمد بن شيبان ، وخديجة بنت راجح ، والفَخْر عليّ .

ويقال له : الحَلْبيُّ ، نسبةً إلى محلة الحَلْبة[1] .

وقالَ الضياءُ : لم أرَ ببغدادَ في تَيَقُّظه وتَحَرِّيه مثله .

وقال أبو شامةَ[2] : كان زاهداً عابداً ثِقةً مُقْتَنِعاً باليَسِير .

وقال ابنُ النَّجّار : كتبَ لنفسه كثيراً وكان خطُّه رديئاً . قال : وكان حافظاً ، مُتْقِناً ، ثقةً ، حَسَن المعرفة ، فقيهاً ، وَرعاً ، كثيرَ العبادة مُنْقَطِعاً في منزله لا يخرج إلّا إلى الجُمعة ، وكان محباً للرواية مُكْرِماً للطلبة سَخِيّاً بالفائدة ذا مُروءة مع قلةِ ذات يده ، صابراً على فَقره على منهاج السَّلَف ،

= ١٣/٤٦ ، والذيل لابن رجب : ٢/٤٠ ـ ٤١ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٢ ، وقلائد التادفي : ٤٣ ـ ٤٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٩ ـ ١٠ والتاج المكلل : ٢١٨ .

(١) بالجانب الشرقي من بغداد .

(٢) الذيل : ٥٨ .

وكانت جنازته مشهودة ، وحُمِل على الرؤوس رحمه الله .

مات في شوال في سادسهِ[1] سنة ثلاث وست مئة .

ومات فيها : أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ ، ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر ، ومكيّ بن رَيَّان الماكسينيُّ .

٢٢٣ ـ صاحب الروم *

السُّلطان ركن الدين سُلَيْمَان ابن السلطان قِلج أرسلان بن مسعود بن قِلج أرسلان بن سُلَيمان السّلجوقيُّ .

مرض بالقولَنج فهلك في ذي القعدة سنة ست مئة ، وكانت دولته ثنتي عشرة سنة ، وكان قبل موته بأيام قد غدرَ بأخيه صاحب أنقرة التي يقال لها الآن أنكورية .

قال المؤيد الحَمَويُّ : كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويقدّمهم .

وَمَلَّكُوا بعده وَلَدَهُ قِلج أرسلان فلم يتم ذلك .

٢٢٤ ـ ابن الفاخر **

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُحَدِّث الأديب الكاملُ بقيةُ المشايخ مُخلص

---

(١) في ليلة السادس منه كما ذكر المنذري في « التكملة » .

* الكامل لابن الأثير : ١٢/٨١ ـ ٨٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٨٦٠ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٣٠ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٢٨ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١١ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣/٣٧ ـ ٣٨ ، والسلوك للمقريزي : ١/١٦٣ وغيرها .

** تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٠(باريس ٥٩٢١) ،وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ٩٦١ ، وتلخيص مجمع =

الدين[1] أبو عبد الله محمد بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر القُرَشِيُّ العَبْشَمِيُّ الأصبهَانِيُّ .

ولد في سنة عشرين وخمس مئة[2] .

وسمع من فاطمة الجوزدانية حُضُوراً ، ومن جعفر بن عبد الواحد ، وإسماعيل الإخشيذ ، وابن أبي ذر[3] ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، والحُسين بن عبد الملك الخلّال ، وزاهر الشّحاميّ ، وعِدّة .

وأملَى ببغدادَ ، وكان رئيساً مُحْتَشِمَاً ، مُحَدِّثَاً ، مُفِيداً ، مُتَفَنِّناً ، بَصيراً بمذهب الشافِعِيّ ، له صورةٌ كبيرةٌ في الدَّولة .

روى عنه ابنُ خليل ، والضياء ، وأبو موسى ابن الحافظ[4] ، وجماعة .

واجاز للبُرهان ابن الدَّرَجيّ ، وابن البُخَاريّ .

مات بشيراز في ربيع الأول[5] سنة ثلاث وست مئة ، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات[6] .

= الآداب : ٤/ الترجمة : ٤٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٦ ـ ١٤٧ ، والمختصر المحتاج : ١٤٧/١ ، والعبر : ٧/٥ ، وطبقات السبكي : ٤٣/٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٣/٦ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ٦٠ ، وشذرات الذهب : ١١/٥ .

(١) ويلقب « فخر الدين » أيضاً ، وقد ذكره ابن الفوطي في الملقبين بذلك من تلخيصه (٤/الترجمة : ٤٣٨) .

(٢) في ليلة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة ، كما في تكملة المنذري .

(٣) أبو بكر محمد بن عليّ بن أبي ذر الصالحاني .

(٤) الحافظ : هو عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ .

(٥) ولكن ذكر المنذري وابن النجار أنه توفي في العاشر من شهر ربيع الآخر من السنة ، وذكر المنذري أنه توفي بأصبهان عند قدومه إليها من شيراز .

(٦) يعني : يمتنع من إجازة المناكير والموضوعات .

٢٢٥ ـ الصَّيْدَلاَنِيّ *

الشيخُ الصَّدُوق المُعَمَّر مُسْنِد الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن أبي الفتح حُسين بن محمد بن خالويه الأصبهانيُّ الصَّيْدَلاَنِيُّ سِبْط حُسين ابن مَنْدَة .

ولد ليلة النَّحر سنة تسع وخمس مئة .

وسمع حضوراً في الثالثة شيئاً كثيراً من أبي عليّ[1] ، وكان يمكنه السماع منه فما اتفق . وَحَضَرَ محمود بن إسماعيل الأشقر ، وعبد الكريم بن علي فورجة ، وحمزة بن العباس ، وعبد الجبار بن الفضل الأُموي ، وجعفر ابن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وأبا عدنان محمد بن أبي نِزار .

وسمعَ من فاطمة بنت عبد الله[2] « المُعجم الكبير » للطَّبَرانِيّ بكماله ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وتفرد بالرواية عن المذكورين سوى فاطمة .

وكان يعرف بِسِلَفَة .

روى عنه الشيخ الضياء فأكثرَ ، وبالغَ ، ومحمد بن عُمر العُثمانيُّ ، وعبد الله ابن الحافظ ، وَبَدَل التّبريزيُّ ، ومحمد بن أحمد الزَّنجانيُّ ، وابنُ خليل ، وحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمَر ، وعبد الله بن يوسف ابن اللمط ، وأبو الخطاب بن دِحية ، وخلقٌ .

---

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٤٠ ـ ١٤١ ، ودول الإسلام : ٢/٨٢ ، والعبر : ٥/٧ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة : ٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٣ ، وشذرات الذهب : ٥/١٠ ـ ١١ .

(١) أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٥ .

(٢) الجوزدانية المتفردة بروايته عن ابن ريذة عن المؤلف .

وأجاز لابن الدَّرَجِيّ ، وابن البُخَارِيّ ، وابن شيبان ، وطائفة[1] .

توفي في سَلْخ رجب سنة ثلاث وست مئة فيما قرأت بخط الضياء .

٢٢٦ ـ حنبل *

ابن عبد الله بن فَرَج بن سَعَادَة ، بقية المُسْنِدِين أبو علي وأبو عبد الله الواسِطِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الرُّصافيُّ المُكَبِّر ، راوي « المسند »[2] كُلِّه عن هبة الله ابن الحُصَيْن ، وسماعه له بقراءة ابن الخشّاب في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة . وسمع أحاديث من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ ، وأحمد بن منصور بن المؤمّل ، وكان يُكَبِّر بجامع المَهْدِي ، وينادي في الأملاك .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثِيِّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، وأبو الطاهر ابن الأنماطِيّ ، والتاج القُرْطُبِيُّ ، والموفق محمد بن عمر الأَبارِيُّ[3] ، والصَّدر البَكرِيُّ ، وخطيب مَرْدا ، والتقي بن أبي اليُسْر ، وأبو الغنائم بن عَلَّان ، وابن أبي عمر ، والشيخ الفَخْر ، وغازي ابن الحَلاَويّ ، وَزَيْنب بنت مكيّ ، وخلقٌ كثير .

---

(١) ومنهم : أحمد بن أبي الخير ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر ، والكمال عبد الرحيم ، وإسماعيل العسقلاني .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩١ ، والكامل لابن الأثير : ١١٦/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٣٩ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٥٣٦/٨ ـ ٥٣٧ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٩٩٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٦٢ ، والجامع لابن الساعي : ٢٤٥/٩ ـ ٢٤٦ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني ، الورقة : ٩١ ـ ٩٣ ، ومشيخة ابن البخاري ، الورقة : ١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٧/١/١٨ ـ ١٥٨ ، والعبر : ١٠/٥ ، والمختصر المحتاج : ٥٤/٢ ، ودول الإسلام : ٨٣/٢ ، والبداية لابن كثير : ٥٠/١٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١١ ـ ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٥/٦ ، وشذرات الذهب : ١٢/٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ .

(٣) لأنه كان خطيب بيت الأبار .

قال أبو شامة[1] : كان فقيراً جداً ، روى « المُسْنَد » بإربل وبالمَوْصِل ودمشق ، وكان يمرض بالتخم ، كان السلطان يعمل له الألوان .

وقال ابن الأَنْمَاطيِّ : كان أبوه قد وَقَفَ نفسَهُ على مصالح المُسلمين ، والمشي في قضاء حوائجهم ، وكان أكثرَ هَمِّهِ تجهيز الموتى على الطُّرق .

قال ابن نقطة[2] : حدثنا أبو الطاهر ابن الأَنماطي بدمشق ، قال : حدثني حنبل بن عبد الله قال : لما وُلِدتُ ، مضى أبي إلى الشيخ عبد القادر الجيليِّ ، وقال له : قد ولد لي ابن ما أُسميه ؟ قال : سَمِّه حنبل ، وإذا كَبِرَ سَمِّعه « مُسْنَد » أحمد بن حنبل ، قال : فسماني كما أمره ، فلما كبرت سَمَّعني « المسند » ، وكان هذا من بركة مشورة الشيخ .

قال ابن الدُّبَيْثيّ[3] : كان دلّالاً في بيع الأملاك ، سُئِلَ عن مولده فذكر ما يدل على أنه في سنة عشر وخمس مئة أو إحدى عشرة ، الى أن قال : وتُوفِّيَ بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع[4] محرم سنة أربع وست مئة .

قال ابن الأَنماطيّ : سمعتُ منه جميع « المُسْنَد » ببغدادَ أكثره بقراءتي عليه ، في نَيِّف وعشرين مجلساً ، ولما فرغت[5] أخذت أُرَغِّبه في السَّفَر إلى الشام فقلت : يحصل لكَ مال ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم ، فقال : دعني ؛ فوالله ما أسافر لأجلهم ، ولا لما يَحْصَل منهم ، وإنما أُسافر

---

(١) ذيل الروضتين : ٦٢ .

(٢) التقييد ، الورقة : ٩١ .

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٣٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) الذي في تكملة المنذري : « ليلة الرابع عشر » ومثله في مشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني حيث ذكر أنه توفي في اليوم الثالث عشر من المحرم .

(٥) يعني من سماعه .

خِدْمَة لرسول الله ﷺ أروي أحاديثه في بلد لا تُروى فيه .

قال ابن الأنماطيّ : اجتمع له جماعة لا نعلمها اجتمعت في مجلس سَمَاع قبل هذا بدمشق ، بل لم يجتمع مثلها لأحد ممن روى « المُسْنَد » .

قلتُ[1] : أَسمعه مرة بالبلد ومرة بالجامع المُظَفريّ .

وفيها : مات عبد الواحد بن سُلطان المقرىء ، وست الكتبة بنت الطَّرّاح .

٢٢٧ ـ ابن القارِص *

الشيخُ المُعَمَّرُ العالمُ المُقرىءُ المُسْنِدُ أبو عبد الله الحُسَيْن بن أبي نصر ابن حَسَن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحَرِيميُّ الضَّريرُ المعروفُ بابن القَارِص .

قال ابن الدُّبَيْثِيّ : هو آخر من رَوَى عن هبة الله بن الحُصَيْن شيئاً من « المُسْنَد »[2] وبلغني أنَّه من ذُرية أبي حنيفة الإمام . وسمع أيضاً من أبي منصور القَزَّاز وأبي عليّ الخَزّاز وَأَضَرَّ بأخَرَةٍ .

قلتُ : حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، والشيخ الضياء . وأجاز للفخر ابن البُخَارِيّ .

قال ابنُ النَّجّار[3] : قرأ بالرِّوايات على المُبارك بن أحمد بن الناعورة ،

---

(١) القول للذهبي .

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٨٩ ، والمختصر المحتاج : ٢/٤٣ ، والمشتبه : ٤٩٣ ، والعبر : ٥/١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٦ ـ ١٩٧ ، وشذرات الذهب : ٥/١٤ ، وتصحف في « الشذرات » إلى « الفارض » وقد قيَّده المنذري في « التكملة » والذهبي في « المشتبه » .

(٢) مسند الإمام أحمد رضي الله عنه .

(٣) قول ابن النجار هذا لم يورده المؤلف في « تاريخ الإسلام » .

وسمع أكثر « المُسْنَد » من ابن الحُصَيْن ، وكان صالحاً ، حَسَن الأخلاق .

توفِّي في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وست مئة وله تسعون سنة .

٢٢٨ ـ ستُّ الكَتَبة *

اسمها نِعْمة بنت عليّ بن يحيى بن عليّ ابن الطَّرّاح .

سمعت من جدها كتاب « الكِفاية »[١] للخطيب ، وكتاب « البخلاء »[٢] له ، وكتاب « الجامع »[٣] وكتاب « السابق واللاحق »[٤] وكتاب «القنوت» وأشياء .

وسمعت من أبي شجاع البِسطاميّ . وأجازَ لها محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحاني والفُرَاويُّ .

حَدَّثَ عنها الضياء ، وابنُ خليل ، واليَلْدانيُّ ، والمُنذريُّ ، وابن أبي عمر ، والفخر عليّ[٥] ، وجماعة .

---

* مرآة الزمان : ٨/٥٣٩ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٠٨ ، وذيل الروضتين : ٦٣ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ١٣١ ، والمشتبه : ٥٨١ ، والعبر : ٥/ ١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٦١ ، وعقد الجمان للعيني :١٧/ الورقة : ٣١٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢ .

(١) الكفاية في علم الرواية ، طبع في الهند .

(٢) طبع ببغداد بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب ورفاقه .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، وسماعها على نسخة الإسكندرية ، وطبع بأخرة .

(٤) وقد طبع حديثاً .

(٥) قال فخر الدين ابن البخاري في مشيخته التي من تخريج ابن الظاهري الحنفي : « أخبرتنا الشيخة المسندة أم عبد الغني ست الكتبة نعمة . . . قدمت علينا قراءة عليها وأنا أسمع في جمادى الأولى في سنة إحدى وست مئة بدمشق . . . (الورقة : ١٢٤) .

ولدت سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة[1] ، وقيل[2] سنة ثماني عشرة ، وقيل سنة أربع وعشرين .

وتوفّيت بدمشق في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وست مئة .

٢٢٩ ـ عبد الواحد *

ابن أبي المُطَهر القاسم بن الفَضْل ، الشيخُ الجليلُ المُسْنِد الرّحلة أبو القاسم الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ .

سمع من أبيه ، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وفاطمة الجُوزدانية ، وإسماعيل الإخشيذ ، وابن أبي ذر الصَّالحانيّ ، وسمعَ حُضُوراً من عبد الواحد الدَّشْتَج صاحب أبي نُعَيم ، وَعُمِّرَ دَهراً ، فإنَّ مولِده في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمس مئة .

حَدَّثَ عنه الحافظان الضياءُ ، وابنُ خليل ، وجماعةٌ ، وأجازَ للشيخ شمس الدين عبد الرحمان ، والكمال عبد الرحيم ، وأحمد بن أبي الخَيْر ، وأحمد بن شيبان ، والفَخْر عليّ .

تُوفِّي بأصبهان في جُمادى الأُولىٰ سنة خمس وست مئة .

أخبرنا أحمد بن سَلامة ، وعليُّ بن أحمد كتابة عن عبد الواحد بن

---

(١) الذي قال ذلك هو الشهاب القوصي في معجمه .

(٢) هذا قول عبد العظيم المنذري في « التكملة » .

* تاريخ الإسلام : ١٨/١/١٩٨ ، والعبر : ٥/١٣ . ولم يترجمه المنذري في تكملته مع أنه ترجم أخاه أبا الفضائل الفضل بن القاسم المتوفى في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ (١/ الترجمة : ١٤٣) .

القاسم ، أن عبد الواحد بن محمد أخبرهم في سنة سبع عشرة[1] حُضوراً ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ في آخر سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، أخبرنا أبو علي الصَّوّاف ، حدثنا إسحاق الحَرْبِيُّ ، حدثنا عَفَّان ، حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، عن أبي جعفر الخَطْمِيِّ ، عن محمد بن كعبٍ قال : دُعي عبد الله بن يزيد[2] إلى طعامٍ ، فلما جاء رأى البيت منجداً فقعد خارجاً وبكى وقال : قال رسول الله ﷺ : « تطالعت عليكم الدُّنيا ثلاثاً ـ أي أقبلت ـ ثم قال : أنتم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى ، ويغدو أحدكم في حلّة ويروح في أخرى ، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة » قال عبد الله : أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة .

النسائي في « اليوم والليلة » عن هلال بن العلاء عن عَفّان .

٢٣٠ ـ ابن المُنَجَّىٰ *

الشيخُ الإمام العَلَّامة شيخُ الحنابلة وجيهُ الدين أبو المعالي أسعد بن المُنَجَّى بن أبي المُنَجَّىٰ بركات بن المُوَمَّل التَّنُوخِيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ .

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة .

وارتحل إلى بغدادَ بعد أن تفقه[3] على شرف الإسلام عبد الوَهَّاب ابن

---

(١) يعني وخمس مئة .

(٢) عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري الصحابي .

* تكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٩/١/١٨ ـ ٢٢٠ ، والعبر : ١٧/٥ ، وذيل ابن رجب : ٤٩/٢ ـ ٥٠ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ١٨٢ ، وشذرات الذهب : ١٨/٥ ـ ١٩ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٣) تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

الحنبليّ ، فتفقه أيضاً على الشيخ عبد القادر ، والشيخ أحمد الحَرْبِيّ .

وسمع من أبي الفضل الأُرمويِّ[1] ، وأنوشتكين الرَّضوانيّ ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ ، وسمع بدمشق من نصر بن مُقاتل ، وطائفة .

روى عنه الشيخُ موفق الدين ابن قُدامة ، وابنُ خليل ، والضياءُ ، والزَّكيُّ المُنذريُّ ، والشِّهاب القُوصِيُّ ، وابن أبي عمر[2] ، والفخرابن البخاري ، وجماعة .

ولأجله بَنى الرئيس مِسْمار مدرسته[3] ووقفها عليه وعلى ذريته .

وله شعرٌ جَيّد ، ومعرفةٌ تامةٌ ، وجَلالة وافرةٌ .

ألّف كتاب « النهاية في شرح الهداية » في عدة مجلدات ، وكتاب « الخُلاصة في المذهب » وغير ذلك .

وفي أولاده عُلماء وكبراء .

توفي في جمادى الآخرة[4] سنة ست وست مئة ، وله سبع وثمانون سنة .

وقد ولي قضاء حَرّان في دولة الملك نور الدين .

ومات أخوه أبو محمد عبد الوهاب عن غير عقب سنة خمس عشرة وست مئة . روى عنه الفخر ابن البخاري عن ابن مُقاتل .

---

(١) محمد بن عمر الأرموي .

(٢) يعني الشيخ الشمس عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

(٣) وهي المدرسةالمسمارية بدمشق .

(٤) لكن الزكي المنذري ذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة .

٢٣١ ـ المَنْدَائيّ *

الشيخُ الإمامُ القاضي المُعَمَّر مُسند العراق أبو الفتح محمد ابن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المَنْدائيُّ الواسطيُّ .

ولد بواسط في سنة سبع عشرة[١] .

واعتنى به أبوه ، وقَدِمَ به[٢] ، فسمع من أبي القاسم بن الحُصَين كثيراً ، وأبي عبد الله البارع ، وهبة الله بن الطبر ، وأحمد بن عليّ المُجْلِي ، والحافظ أبي عامر العَبْدَرِيّ ، ومكي البُرُوْجِرْدِيّ ، وعُبيد الله بن محمد بن البَيْهَقِيّ ، وأبي بكر المَزْرَفِيّ ، وقاضي المارستان ، وأبي منصور القَزّاز ، وأبي منصور بن خَيْرون ، وعِدّة .

وقد ولي أبوه قضاء الكوفة ، فَسَمَّعُه بها من أبي البركات عُمر بن إبراهيم الزَّيديّ ، وبواسط من أبي الكرم نصر الله بن الجَلَخْت ، والقاضي محمد بن علي الجُلّابيّ ، والمبارك بن نَغُوبا . وتلا بها على أحمد بن عُبيد الله الآمديّ ، وابن تركان . وتفقه ببغدادَ على أبي منصور ابن الرَّزاز ، وتأدّب على أبي منصور ابن الجواليقِيّ .

---

* الكامل لابن الأثير : ١١٨/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي : ١٤٢/١ ـ ١٤٥ (بتحقيقنا) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٦٤ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٢٧٧/٩ ـ ٢٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٦/١/١٨ ـ ٢٥٧ ، والمختصر المحتاج : ١٨/١ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨٣ ـ ١٨٤ ، والمشتبه : ٦٢٤ ، والعبر : ١٤/٥ ، والوافي للصفدي : ١١٦/٢ ، والبداية لابن كثير : ٥٢/١٣ ، وغاية النهاية : ٥٦/٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣١٦ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ ، وشذرات الذهب : ١٧/٥ .

(١) يعني : وخمس مئة .

(٢) إلى بغداد .

حَدَّثَ عنه أبو الطاهر ابن الأَنماطيّ ، وأبو بكر بن نُقْطَةَ ، وفُتوح بن نُوح الجُوَينيّ ، وابنُ النجار ، وابن الدُّبَيثيّ ، وابنُ عبد الدَّائم ، وعِدّة .

وأجاز لابن أبي عمر ، والفَخْر عليّ ، والقاضي عبد الواحد الأَبهري .

قال ابن الدُّبَيثيّ[1] : كان حَسَن المعرفة ، جَيّد الأُصول ، صحيحَ النَّقل ، مُتَيقظاً ، صارَ أسند أهل زمانه ، وحَدَّث ببغدادَ غيرَ مرة ، ونعم الشيخ كان ؛ عقلاً وخُلُقاً ومَودة .

وقال الحافظ عبد العظيم[2] : كان بقيةَ السَّلفِ ، وشيخَ القُضاة والشُّهود ، وآخر من حَدَّث بـ « المُسند » كاملاً ، وكان يعرف ما يقرأ عليه .

وسُئل عن معنى المانداني[3] ، فقال : كان أجدادي قوماً من العجم تأخرّ إسلامهم ، فسموا بذلك ، وهو الباقي بالفارسية .

مات في ثامن شعبان سنة خمس وست مئة ، ودفن بداره ، وخُتمت عنده عدة ختم رحمه الله . وقد ناب مدة في قضاء واسط .

كتب عنه أبو بكر الحازمي ، وحدّث عنه ببغداد بالكثير[4] ، وَثَّقهُ ابنُ النجار .

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام : ١/١٤٣ .

(٢) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٤ .

(٣) هكذا وردت بالألف ، وهو جائز أيضاً . وقد تحرفت في المصادر الأخرى تحريفات كثيرة كما في البداية لابن كثير وغاية النهاية والشذرات وغيرها .

(٤) ومات الحازمي قبله بإحدى وعشرين سنة .

٢٣٢ ـ ابنُ مَشِّق *

الإمامُ الفاضلُ المُحَدِّث مُفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حُسين البَغْداديُّ البَيِّعُ ، عُرف بابن مَشِّق .

ولد سنة ٥٣٣ وسَمَّعَهُ والدُه ، ثم طلبَ بنفسهِ .

سمعَ أبا بكر أحمد بن الأَشقر ، والقاضي محمد بن عُمر الأُرمويَّ ، وسعيد ابن البَنّاء ، وسعد الخير الأَندلسيَّ ، فمن بعدَهُم .

روى عنه ابنُ النَّجّار ، والضياءُ ، والنَّجيبُ عبد اللطيف ، وطائفةٌ . وأجاز للفخر عليّ ، ولإسماعيل العَسْقَلانيّ ، وكان صَدُوقاً ، مُتَوَدِّداً ، جميلَ السِّيرة .

قال الدُّبَيْثِيُّ(١) : لم يرو إلَّا اليَسير ، وقد عَمل « المُعجم »(٢) ، وبلغت أثباته ست مُجلدات ، واختلطَ قبل موته بنحوٍ من ثلاث سنين ، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصِّحة ، فتركه الناسُ .

مات في حادي عشر شعبان سنة خمس وست مئة .

ومات فيها : أبو الفتح المَنْدائيُّ ، والقاضي صدر الدين ابن دِرْباس ، وشيخ القُرّاء أبو الجود اللَّخْمِيُّ ، والحُسين بن أبي نصر الحَرِيميُّ ابنُ

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٤١ ـ ١٤٢ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٦٧ ، ومشيخة النجيب عبد اللطيف ، الورقة : ٩٦ ـ ٩٧ وهو الشيخ الثاني والخمسون فيها . والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٥٩ ، والمختصر المحتاج : ١/١٤٠ ، والعبر : ٥/١٤ ، والوافي بالوفيات : ٤/٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٦ ، وشذرات الذهب : ٥/١٨ ، وتاج العروس : ٧/٧١ .

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ١٤٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) كان هذا « المعجم » من مصادر ابن الدبيثي في تاريخه ، ولا نعرف اليوم له نسخة .

القارِص ، وعبد الواحد بن أبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيُّ ، وعبد الله بن أبي الحَسن الجُبّائيُّ .

٢٣٣ ـ حمزة بن عليّ *

ابن حمزة بن فارس الإمام شيخُ القُرّاء أبو يَعْلَى ابن القُبَّيْطِيِّ[١] الحَرّانيُّ ، ثم البَغْداديُّ ، أخو المُحَدِّث أبي الفرج محمد .

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة[٢] .

قرأ بالروايات على أبيه ، وسِبْط الخَيّاط[٣] ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُورِيّ ، وعُمر بن ظَفَر ، وعليّ بن أحمد اليَزْدِيّ .

وسمعَ من أبي منصور القَزّاز ، وأبي الحسن بن تَوْبَة ، ومحمد بن محمد ابن السَّلّال ، وعليّ بن الصَّبّاغ ، وأبي سَعْدٍ البَغْداديّ ، وخلقٍ كثيرٍ .

وكتبَ ، وتعبَ ، وحَصّل الأصولَ ، لكن احترقت كتُبُه ، وكان مليح الكتابة ، مُتْقِناً ، إماماً .

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيّ ، وابنُ النَّجّار ، وابنُ خليل ، وعِدةٌ .

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٨٩ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٣٦ ـ ٣٧ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، وتكملة المنذري : ٢/الترجمة : ٩٣٩ ، وذيل الروضتين : ٥٤ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٩٧ ـ ٩٨ ، والعبر : ٥/٤ ، والمختصر المحتاج : ٢/٥٠ ، والوافي بالوفيات : ١١/ الورقة : ١٤٢ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/٢٦٤ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة ٢٩٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٩٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٧ .

(١) قيّده المنذري في « التكملة » فقال : بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديدها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها طاء مهملة مكسورة .

(٢) في رمضان ، كما ذكر غير واحد .

(٣) سبط الخياط هو : أبو محمد عبد الله بن عليّ المقرىء المشهور .

قال ابنُ النَّجّار[1] : أكثرتُ عنه ، ولازمتهُ ، وسمعتُ منه من كُتُب القراءات والأدب ، وكان ثقةً حُجّةً نَبيلاً موصُوفاً بحُسن الأداء وطيب النَّغمة ، يقصده الناس في التَّراويح ، ما رأيتُ قارئاً أحلَى نَغْمَةً منه ، ولا أحسنَ تجويداً ، مع علو سِنّه ، وانقلاع ثنيَّته ، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعِلَلها وحِفْظ أسانيدها وطُرقِها ، وكانت له معرفةٌ حَسَنةٌ بالحديثِ، وكان دَمِثاً لطيفاً متودِّداً ، وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم ، مع صيانة ونَزاهة ، وكانَ من أحسن الشيوخ صُورةً ، وقد أكثر الشُّعراء في وصفه ؛ فأنشدني يحيى بن طاهر ، أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القُبَّيْطِي :

تَـملَّكَ مُـهْجَـتِي ظَـبْيٌ غَـرِيـرٌ ضَنِيـتُ بِـهِ وَلَمْ أَبْـلُغْ مُـرَادِي
فَتَصْحِيفُ اسْمِـهِ فـي وَجْنَتَيـهِ وَمِـنْ رِيقٍ بِـفِيـهِ وَفـي فُـؤَادِي

قرأتُ على حمزة بن علي ، أخبرنا ابن تَوْبة ، حدثنا الخطيب ، فذكر حديثاً .

تُوفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة .

وفيها توفي ضياء بن الخُرَيف ، وسُلطان غَزْنَة الشهاب الغُوري .

٢٣٤ ـ ابن الخَصِيب *

الشيخ العالم الفقيه أبو المُفَضَّل محمد بن الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصِيب بن زيد القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ .

---

(١) قول ابن النجار هذا كله لم يورده المؤلف في كتابه « تاريخ الإسلام » .

* تكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٨٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/١/١٨ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٦/٥ .

ولد سنة خمس وعشرين[1] .

وسمعَ من جمال الإسلام أبي الحسن[2] ، وأبي طالب علي بن أبي عقيل الصُّوريّ ، ونصر الله بن محمد الفقيه .

حَدَّث عنه إبراهيم بن إسماعيل المَقْدِسيُّ ، وعبد الملك بن عبد الكافي ، وعبد الواحد بن أبي بكر الواعظ الحَمَويّ ، ومحمد بن المُسَلَّم بن أبي الخوف ، ويوسف بن خليل ، وإسماعيل القوصي ، وخالد النَّابلسيّ ، ومحمد بن حَيّان العامري ، وآخرون .

وأجاز لأحمد بن سلامة الحَدَّاد ، والفخر ابن البُخاريّ ، والكمال عبد الرحيم .

وَثَّقه بعضُهم ، وضَعَّفه ابنُ خليل وما فَسَّر ، وقال : تُوفِّي سنة إحدى وست مئة في ثالث المحرم وكان يُعْرَف قديماً بسبط زيد المحتسب .

٢٣٥ ـ عبد الغنيّ *

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ الكبير الصَّادقُ القُدوة العابِد الأَثَرِيُّ[3] المُتَّبَع

---

(١) مولده في السادس عشر من رجب سنة ٥٢٥ كما في تكملة المنذري .

(٢) عليّ بن المُسَلَّم السُّلمي .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٨ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٩ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥١٩ ـ ٥٢٢ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ٧٧٨ ، وذيل الروضتين : ٤٦ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/١٤٠ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة : ٤٩ ـ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : الورقة : ١٢٧ (باريس ١٥٨٢) والمختصر المحتاج ، الورقة : ٨٦ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٣٧٢ ـ ١٣٨١ ، والعبر : ٤/٣١٣ ، ودول الإسلام : ٢/٨٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/٣٨ ـ ٣٩ ، والذيل لابن رجب : ٢/٥ ـ ٣٤ ، والعسجد المسبوك ، الورقة : ١١٠ ، والفلاكة للدلجي : ٦٨ ـ ٦٩ ، وحسن المحاضرة : ١/١٦٥ ، وشذرات الذهب : ٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦ وغيرها ، وهو صاحب « الكمال في أسماء الرجال » الذي هَذّبه المزي وزاد عليه زيادات نفيسة ، فانظر مقدمتنا للمجلد الأول من « تهذيب الكمال » .

(٣) نسبة إلى عنايته بالأثر على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم .

عالِمُ الحُفّاظ تقيُّ الدِّين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ المَنْشَأ الصَّالحيُّ الحَنْبَلِيُّ ، صاحب « الأحكام الكُبرى » و « الصُّغرى » .

قرأتُ سيرتَهُ في جزئين جَمْعِ الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله المقدسي[1] على الشيخ عبد الحميد بن أحمد البَنّاء بسماعه عام ستة وعشرين وست مئة من المؤلف فعامّة ما أورده فمنها .

قال : وُلِدَ سنة إحدى وأربعين[2] وخمس مئة بجمّاعيل أظنه في ربيع الآخر ، قالت والدتي[3] : هو أكبر من أخيها الشيخ الموفق[4] بأربعة أشهر ، والموفق ولد في شعبان .

سمع الكثير بدِمشق ، والإسكندرية ، وبيت المقدس ، ومِصْرَ ، وبغدَادَ ، وحَرّان ، والمَوْصِل ، وأصبَهَان ، وَهَمَذَان ، وَكتبَ الكثير .

سمعَ أبا الفتح ابن البَطِّي ، وأبا الحسن عليّ بن رَبَاح الفَرَّاء ، والشيخ عبد القادر الجِيليَّ ، وهبة الله بن هِلَال الدَّقاق ، وأبا زُرْعَة المَقْدِسِيَّ[5] ، وَمَعْمَر بن الفاخر ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وأبا بكر بن

---

(١) توفي الضياء سنة ٦٤٣ وكتب مجموعة سير للمقادسة . ونقل ابن رجب عن الضياءأن ممن كتب سيرة له أيضاً : مكي بن عمر بن نعمة المصري .

(٢) ولكن قال الزكي المنذري : « وذكر عنه بعض أصحابه على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمس مئة » . وذكر ابن النجار في تاريخه ـ على ما نقل ابن رجب ـ أنه سأل الحافظ عبد الغني عن مولده ، فقال : إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وأنه قال : الأظهر أنه سنة أربع .

(٣) الكلام للضياء .

(٤) ابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ .

(٥) طاهر بن محمد .

النقور ، وأحمد بن عبد الغني الباجِسرائِيَّ ، وعِدة ببغدادَ ، والحافظَ أبا طاهر السِّلَفِيَّ[1] ، فكتب عنه نحواً من ألف جُزء ، وبدمشق أبا المكارم بن هِلال ، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي ، وأبا المعالي بن صابر ، وعدة . وبمصر محمد بن علي الرَّحبيَّ ، وعبد الله بن بَرِّي ، وطائفة ، وبأصبهان الحافظ أبا موسى المَدِينِيَّ ، وأبا الوَفَاء محمود بن حَمَكَا ، وأبا الفتح الخِرَقِيَّ ، وابن يَنَال التُّرك[2] ، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ ، وحبيب بن إبراهيم الصُّوفيَّ ، وبالمَوْصل أبا الفضل الطُّوسيَّ ، وطائفةً . ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ، ويَسهَر ، ويدأَب ، ويأمُرُ بالمعروف وينهى عن المُنْكر ، ويتقي الله ، ويتعبَّد ويصوم ، ويتهجّد ، وينشر العِلم إلى أن مات . رحلَ إلى بغدادَ مرتين ، وإلى مصر مرتين ؛ سافر إلى بغدادَ هو وابن خاله الشَّيخ الموفّق في أول سنة إحدى وستين[3] ، فكانا يخرجان معاً ويذهب أحدهما في صُحبة رفيقه إلى دَرْسِه وَسَمَاعه ، كانا شابين مُختطّين[4] ، وخَوَّفَهُما الناسُ من أهل بغدادَ ، وكان الحافظ ميله إلى الحديث والمُوَفّق يريد الفِقه ، فتفقه الحافظ وسمع الموفق معه الكثير ، فلما رآهما العُقَلاء على التَّصَوّن وقِلّة المُخَالطة أحبّوهما ، وأحسنوا إليهما ، وحَصّلا عِلْماً جمّاً ، فَأَقَاما ببغدادَ نحو أربع سنين ، ونزلا أولاً عند الشيخ عبد القادر فأحسنَ إليهما ، ثم مات بعد قُدومهما بخمسين ليلة ، ثم اشتغلا بالفقه والخلاف على ابن المَنِّي . ورحل الحافظ إلى السِّلَفِي[5] في سنة ست وستين ، فأقَامَ مُدَّةً ، ثم رحل أيضاً إلى السِّلَفِيِّ سنة

---

(١) ذكر المنذري أن عبد الغني سمع من السلفي بالإسكندرية .
(٢) أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال .
(٣) يعني وخمس مئة .
(٤) يعني : أول ظهور الشعر في وجهيهما .
(٥) كان السِّلَفِي آنذاك مقيماً بالإسكندرية .

سبعين . ثم سافَرَ سنة نَيِّفٍ وسبعين إلى أصبهَانَ ، فَأَقَامَ بها مُدَّةً ، وَحَصَّلَ الكتبَ الجيّدةَ .

قال الضِّياء : وكان ليس بالأبيض الأمهق[1] ، بل يميل إلى السُّمرة ، حَسَن الشَّعر كَثّ اللّحية ، واسع الجَبِين ، عظيم الخَلْق ، تَامّ القامة ، كأَنَّ النّور يخرج من وجهه ، وكان قد ضعف بصره مِن البكاء والنَّسْخ والمُطَالَعَة .

قلت[2] : حَدَّث عنه الشَّيْخُ مُوفّق الدّين ، والحافظُ عزُّ الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله والفقيه أبو سُلَيمان أولادُهُ ، والحافظُ الضّياء ، والخطيبُ سُلَيمان بن رَحْمَة الأَسْعَرديُّ ، والبهاء عبد الرحمان ، والشيخ الفقيه محمد اليُونينيُّ ، والزين ابن عبد الدائم ، وأبو الحجاج بن خليل ، والتقيّ اليَلْدَانِيُّ ، والشهاب القُوصِيُّ ، وعبد العزيز بن عبد الجبار القَلَانِسِيُّ ، والواعظ عثمان بن مكي الشَّارعيّ[3] ، وأحمد بن حامد الأرتاحيُّ ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون ، وأبو عيسى عبد الله بن عَلّاق الرَّزّاز ، وخلقٌ آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مُهلهل الجينيّ .

وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحَدّاد .

تصانيفه :

كتابُ « المصباح في عُيُون الأَحاديث الصِّحاح » مشتملٌ على أحاديث

---

(١) الأمهق : الأبيض لا يخالطه حُمرة وليس بنيِّر لكنّه كالجص ، كما في القاموس المحيط .

(٢) القول للإمام الذهبي .

(٣) منسوب إلى « الشارع » ظاهر القاهرة .

الصَّحيحين ، فهو مستخرج عليهما بأسانيده في ثمانية وأربعين جزءاً[1] ، كتابُ « نهاية المراد »[2] في السُّنن ، نحو مئتي جزء لم يبيضه ، كتابُ « اليواقيت » مُجلد ، كتابُ « تُحفة الطالبين في الجهاد والمُجَاهدين » مُجَلد ، كتاب « فضائل خير البَرِيّة »[3] أربعة أجزاء ، كتاب « الرَّوضة » مجلد[4] ، كتابُ « التَّهجد » جزآن ، كتاب « الفَرَج » جزآن ، كتابُ « الصِّلات إلى الأموات »[5] جزآن ، « الصِّفَات » جزآن ، « مِحنة الإمام أحمد» جزآن[6]، «ذم الرِّياء» جزء، «ذم الغيبة» جزء، «الترغيب في الدعاء » جزء ، « فضائل مكة » أربعة أجزاء ، « الأمر بالمعروف » جزء ، « فضل رمضان » جزء ، « فضل الصَّدَقَة » جزء ، « فضل عشر ذي الحجة » جزء، « فضائل الحج » جزء، « فضل رجب »، « وفاة النبي ﷺ » جزء، « الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ » ، كتاب « الأربعين »[7] بسند واحد ، « أربعين من كلام رب العالمين » ، كتاب « الأربعين » آخر ، كتاب « الأربعين » رابع ، « اعتقاد الشافعي » جزء ، كتاب « الحكايات » سبعة أجزاء ، « تحقيق مشكل الألفاظ »[8] مجلدين ، « الجامع الصغير في الأحكام »[9] لم يتم ، « ذكر القبور » جزء ، « الأحاديث والحكايات » كان

---

(١) المراد بالجزء هنا هو الجزء الحديثي ، وهو بحدود عشرين ورقة .

(٢) نهاية المراد من كلام خير العباد .

(٣) اسمه الكامل : الآثار المرضية في فضائل خير البرية .

(٤) ذكر ابن رجب أنه في أربعة أجزاء .

(٥) الاسم الأكمل كتبه ابن رجب : « الصلات من الأحياء إلى الأموات » .

(٦) ذكر ابن رجب أنه ثلاثة أجزاء .

(٧) يعني : أربعين حديثاً .

(٨) عنوانه الكامل : « غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ » كما ذكر ابن رجب .

(٩) هو : « الجامع الصغير لأحكام البشير النذير » .

يقرؤ ها للعامة ، مئة جزء ، « مناقب عُمر بن عبد العزيز » جزء ، وعدة أجزاء في « مناقب الصحابة » ، وأشياء كثيرة جداً ما تَمّت ، والجميع بأسانيده ، بخطه المليح الشّديد السُّرعة ، و « أحكامه الكبرى » مجلد ، و « الصُّغْرَى » مُجَيْلِيد ، كتاب «درر الأثر» مجلّد ، كتابُ «السِّيرة» جزء كبير ، «الأدعية الصحيحة» جزء ، « تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نُعَيم في معرفة الصحابة » جزآن تدل على براعتِهِ وحفظه ، كتاب «الكمال في معرفة رجال الكتب الستة»[1] في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده .

في حفظه :

قال ضياءُ الدين : كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديثٍ إلّا ذَكَرَهُ وَبَيَّنَهُ ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أو سقمه ، ولا يُسأل عن رجلٍ إلّا قال : هو فلان بن فلان الفُلَانِيّ ويذكر نسبَهُ ، فكان أمير المؤمنين في الحديث ، سمعته يقول : كنت عند الحافظ أبي موسى[2] ، فجرى بيني وبين رجل مُنازعة في حديث ، فقال : هو في صحيح البُخاريّ ، فقلتُ : ليس هو فيه ، قال : فكتبه في رقعة ، ورفعها إلى أبي موسى يسأله ، قال : فناولني أبو موسى الرّقعة ، وقال : ما تقول ؟ فقلت : ما هو في البخاري ، فخجل الرجل .

قال الضّياءُ : رأيتُ في النَّومِ بمَرو كأنَّ البُخَارِيّ بين يدي الحافظ عبد الغني ، يقرأ عليه من جزء وكان الحافظ يرد عليه ، أو ما هذا معناه .

وسمعت[3] إسماعيل بن ظفر يقول : قالَ رجلٌ للحافظ عبد الغني :

---

(١) عبد الغني هو أول من جمع رجال الكتب الستة في مصنف واحد ، نعم ، ألّف الحافظ ابن عساكر « المعجم المشتمل » لكنه خصصه لشيوخ أصحاب الكتب الستة فقط .

(٢) يعني محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني .

(٣) الكلام للحافظ الضياء ، ومثله الأقوال الآتية .

رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث ، فقال : لو قال أكثر لصدق !

ورأيتُ الحافظَ على المنبر غيرَ مَرّةٍ يقولون له اقرأ لنا من غير كتاب ، فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه .

وسمعتُ ابنه عبد الرحمان يقول : سمعتُ بعضَ أهلنا يقول : إنّ الحافظ سُئِل : لم لا تقرأ من غير كتاب ؟ قال : أخاف العُجب .

وسمعت خالي أبا عُمر[1] أو والدي ، قال : كان الملك نور الدين بن زنكي يأتي إلينا ، وكنا نسمع الحديث ، فاذا أشكلَ شيءٌ على القارىء قاله الحافظ عبد الغني ، ثم ارتحل إلى السِّلَفِيّ ، فكانَ نور الدين يأتي بعد ذلك ، فقال : اين ذاك الشاب ؟ فقلنا : سافر .

وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشَّيبانيَّ ، سمعتُ التَّاج الكِندِيَّ يقول : لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عبد الغني .

وسمعت أبا الثناء محمود بن هَمَّام ، سمعت الكِنْديَّ يقول : لم يرَ الحافظُ مثلَ نفسِهِ .

شاهدتُ بخط أبي موسى المديني على كتاب « تبيين الإصابة » الذي أملاه عبد الغني ـ وقد سمعه أبو موسى والحافظ أبو سعد الصائغ وأبو العباس الترك ـ : « يقول أبو موسى عفا الله عنه : قلَّ مَن قَدِمَ علينا يَفْهَم هذا الشأن كفَهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسيِّ ، وقد وُفِّقَ لتبيين هذه الغَلَطات ، ولو كان الدَّارَقُطْنِيّ وأمثاله في الأحياء لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ ، وَقَلَّ مَن يفهم في زماننا ما فهم ، زاده الله عِلماً وتوفيقاً » .

---

(١) ستأتي ترجمة أبي عمر بعد قليل ، وتوفي سنة ٦٠٧ وهو زاهد المقادسة .

قال أبو نِزَار ربيعة الصَّنْعاني : قد حضرتُ الحافظَ أبا موسى وهذا الحافظ عبد الغني ، فرأيت عبد الغني أحفظ منه .

سمعت عبد الغني يقول: كنتُ عند ابن الجوزيّ فقال: « وُرَيرة بن محمد الغَسّاني » ، فقلت : إنما هو « وَزِيرة » ، فقال : انتم أعرف بأهل بلدكم .

في إفادته واشتغاله :

قال الضياء : وكان رحمه الله مُجتهداً على الطلب ، يُكرم الطَّلبة ، ويُحسن إليهم ، وإذا صارَ عنده طالب يَفْهَم أمرَهُ بالرِّحلة ، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه ، وبسببه سمع أصحابنا الكثير .

سمعت أبا اسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول : ما رأيتُ الحديثَ في الشام كلِّه إلّا ببركة الحافظ ، فإنني كل من سألته يقول : أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني ، وهو الذي حَرَّضَني .

وسمعت أبا موسى ابن الحافظ يقول عند[1] موته : لا تضيِّعوا هذا العِلْمَ الذي قد تعبنا عليه .

قلتُ[2] : هو رَحَّلَ ابنَ خليل إلى أصبهان، ورَحَّلَ ابنيه العز محمداً وعبد الله إلى أصبهان ، وكان عبد الله صغيراً ، وسَفَّر ابنَ اخته محمد بن عمر ابن أبي بكر وابن عَمِّه علي بن أبي بكر .

قال الضِّياءُ : وَحَرَّضَني على السَّفر إلى مِصْرَ وسافَرَ مَعنا ابنُه أبو سُلَيْمَان

---

(١) « عند » مكررة بالأصل ، وليس بشيء .
(٢) القول للإمام الذهبي .

عبدالرحمان ابن عشرٍ ، فبعث معنا « المُعجَم الكبير » للطبراني وكتاب « البخاري » و « السِّيرة » وكتب إلى زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا ، وسَفَّر ابن ظَفَر إلى أصبهان ، وَزَوَّدَهُ ، ولم يزل على هذا .

قال الضياء : لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كُنّا سبعة أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ ، وكان طِفلاً ، فسمعنا على المشايخ ، وكان المؤيّد ابن الإخوة عنده جملةٌ من المسموعات وكان يتشدد علينا ، ثم توفِّي ، فحزنت كثيراً ، وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب : « مُسْنَد العَدَني » و « مُعجم ابن المقرىء » و « مسند[1] أبي يَعْلَى » ، وقد كنتُ سمعتُ عليه في النَّوبة الأُولى « مُسْنَد العَدَنِيّ » لكن لأجل رفقتي ، فرأيت في النَّوم كأنّ الحافظ عبد الغني قد أمسكَ رجلاً وهو يقول لي : أُمَّ هذا ، أُمَّ هذا ، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت مَعْمَر، فلما استيقظتُ قلتُ: ما هذا إلّا لأجل شيءٍ ، فوقَعَ في قلبي أنه يريد الحديث ، فمضيت إلى دار بني مَعْمَر وَفَتّشت الكتب فوجدت « مُسْنَد العَدَني » سماع عائشة مثل ابن الإخوة ، فلما سمعناه عليها قال لي بعضُ الحاضرين: إنها سمعت «مُعجم ابن المقرىء » فأخذنا النسخة من خباز وسمعناه . وبعد أيام ناولني بعض الإخوان « مُسْنَد[2] أبي يَعْلَى » سماعها ، فسمعناه .

---

(١) في الأصل « معجم » وكتب فوقها « مسند » وفي آخر الحكاية « معجم » أيضاً . قال بشار : و « مسند » هو الصحيح لأن مسند أبي يعلى الموصلي كان مما اشتهر بروايته ابن الاخوة كما سيأتي في ترجمته من هذا الكتاب ، قال المؤلف في ترجمة ابن الإخوة الآتية : « ومن مسموعاته : مسند أبي يعلى، ومسند العدني، ومسند الروياني» وتوفي ابن الإخوة سنة ٦٠٦، هذه واحدة، أما الأخرى فإن المؤلف ذكر مثل ذلك في ترجمة عائشة بنت معمر القرشية الأصبهانية المتوفاة سنة ٦٠٧ ، وقد قال ابن نقطة في « التقييد » (الورقة : ٢٣٢) : « سمعنا منها مسند أبي يعلى الموصلي بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها » .

(٢) في الأصل : « معجم » وراجع التعليق السابق .

مجالسه :

كانَ رحمه الله يقرأُ الحديثَ يومَ الجُمعة بجامع دِمشق وليلة الخميس ، ويجتمع خَلْقٌ ، وكانَ يقرأ ويَبكي ويُبكي النَّاسَ كَثيراً ، حتى إن مَن حَضَرَه مَرّة لا يكاد يتركه ، وكانَ إذا فَرَغَ دعا دُعَاءً كثيراً .

سمعتُ شيخَنا ابنَ نجا الواعظ بالقَرَافة يقول على المِنبر : قد جاء الإمامُ الحافِظُ ، وهو يريد أن يقرأ الحديث فاشتهى أن تَحضروا مجلسه ثلاث مرات ، وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرَّغبة ، فجلس أوّل يومٍ ، وحضرتُ ، فقرأ أحاديث بأسانيدها حِفظاً ، وقرأ جُزءاً ، ففرح النَّاسُ به ، فسمعتُ ابنَ نجا يقول : حَصَلَ الذي كنت أُريده في أول مجلس .

وسمعتُ بعضَ مَن حضرَ يقول : بكىٰ النَّاسُ حتى غُشِيَ على بعضهم . وكان يجلس بمصر بأماكن .

سمعتُ محمود بن هَمَّام الأَنْصَارِيَّ يقول : سمعتُ الفقيه نجمَ بن عبد الوَهَّاب الحنبليَّ يقول وقد حضر مجلس الحافظ: يا تقي الدين والله لقد حَمَلتَ الإسلام ، ولو أمكنني ما فارقتُ مَجلسك .

أوقاته :

كان لا يُضيِّع شيئاً من زمانه بلا فائدة ، فإنَّه كانَ يُصَلي الفجرَ ، ويلقِّن القرآنَ ، وربما أَقرأَ شيئاً من الحديث تَلْقِيناً ، ثم يقوم فيتوضأ ، ويصلي ثلاث مئة رَكعة بالفاتحة والمعوَّذَتَين إلى قبل الظهر ، وينام نَوْمة ثم يصلي الظُّهر ، ويشتغل إمّا بالتَّسْمِيع أو بالنَّسخ إلى المغرب ، فإن كان صائماً أفطر ، وإلاّ صَلَّى من المغرب إلى العشاء ، ويصلِّي العشاءَ ، وينام إلى نِصف اللّيل أو بعده ، ثم قام كأنَّ إنساناً يُوقظه ، فيصلِّي لحظةً ثم يتوضأ ويصلِّي إلى قُرب

الفَجر ، ربما توضأ سبع مرات أو ثمانياً في الليل ، وقال : ما تطيب لي الصلاة إلاّ ما دامت أعضائي رَطْبَة ، ثم ينام نَوْمَة يسيرة إلى الفجر ، وهذا دأبه .

أخبرني خالي موفق الدين قال[1] : كانَ الحافظُ عبدُ الغني جامعاً للعلمِ والعَمَل ، وكان رفيقي في الصِّبا ، وفي طلب العِلم ، وما كُنَّا نَسْتَبِق إلى خَيْرٍ إلاّ سبقني إليه إلاّ القليل ، وَكَمَّلَ الله فَضِيلته بابتلائه بأذى أهل البِدْعَة وَعَدَاوتهم ، ورِزْقِ العِلم وتَحْصيل الكُتُب الكثيرة إلاّ أنّه لم يُعَمَّر[2] .

قال أخوه الشَّيخ العماد : ما رأيتُ أحداً أشَدّ مُحَافظَة على وَقْته من أخي .

قال الضّياء : وكان يَستعمل السّواك كثيراً حتى كـأَنَّ أسنانه البَرَدُ .

سمعتُ محمود بن سَلامة التاجر الحَرّانيَّ يقول : كانَ الحافظُ عبد الغني نازلاً عندي بأصبهان ، وما كان ينام من اللَّيل إلاَّ قليلاً ، بل يصلِّي ويقرأ ويَبْكي .

وسمعت الحافظ يقول : أضافني رجلٌ بأصبهان ، فلما تَعَشّينا كان عنده رجل أكلَ معنا، فلما قُمنا إلى الصَّلاة لم يصل، فقلت: ما له؟ قالوا: هذا رجلٌ شَمْسِيٌّ[3]، فضاقَ صدري، وقلت للرجل: ما أضفتني إلاَّ مع كافر! ، قال: إنّه كاتب، ولنا عنده راحة، ثم قمت بالليل أصلّي وذاك

---

(١) ذكر الحافظ الضياء أنه سأل خاله الموفق عن عبد الغني ، وأنه كتب هذا بخطه وأنه قرأه عليه (ذيل ابن رجب : ٢/ ١١) .

(٢) تمام الحكاية : « حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها » (ذيل ابن رجب : ٢/ ١١) .

(٣) يعني : يعبد الشمس .

يستمع ، فلما سمع القرآن تَزَفَّر ، ثم أسلم بعد أيام ، وقال : لما سمعتك تقرأ وَقَعَ الإسلام في قلبي .

وسمعتُ نصر بن رضوان المقرىء يقول : ما رأيت أحداً على سيرة الحافظ ، كان مشتغلاً طول زمانه .

قيامه في المنكر :

كان لا يرى مُنكراً إلا غَيَّرَهُ بيده أو بلسانه ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم . قد رأيته مرة يهريق خمراً فَجبذَ صاحبُهُ السَّيفَ فلم يَخَفْ منه ، وأخذه من يده ، وكانَ قويّاً في بَدَنه ، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر[1] ويكسر الطَّنابير والشَّبابات .

قال خالي الموفق : كان الحافظ لا يَصبر عن إنكار المُنكر إذا رآه ، وكنا مرّة أنكرنا على قومٍ وأرقنا خَمْرَهُم وتضاربنا ، فسمع خالي أبو عُمر ، فضاقَ صَدرُهُ ، وخاصَمَنا ، فلمّا جئنا إلى الحافظ طَيَّبَ قُلوبَنا ، وصَوَّب فِعْلَنا وتلا : ﴿ وآنْهَ عن المُنكرِ واصبر علىٰ ما أصابَكَ ﴾[2] .

وسمعت أبا بكر بن أحمدَ الطَّحّان ، قال : كان بعض أولاد صلاح الدين قد عُمِلت لهم طنابير ، وكانوا في بُستان يشربون ، فلقيَ الحافِظُ الطَّنابير فكَسَرها . قال : فحدَّثني الحافظُ ، قال : فلما كنت أنا وعبد الهادي عند حَمّام كافور إذا قومٌ كثير معهم عصيّ فخففت المشيَ ، وجعلت أقول : « حسبيَ الله ونِعم الوكيل » ، فلما صرت على الجَسْرِ لحقوا صاحبي ، فقال : أنا ما كسرتُ لكم شيئاً ، هذا هو الذي كَسَر . قال : فإذا فارس يركض

---

(١) يعني : ينكر المنكر .

(٢) لقمان : ١٧ .

فترَجَّل ، وقَبَّل يَديّ ، وقال : الصبيان ما عرفوك . وكانَ قد وضعَ اللَّهُ له هيبةً في النفوس .

سَمِعتُ فَضائلَ بنَ محمد بن علي بن سُرور المَقْدِسيَّ يقول : سمعتهم يتحدثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على العادل فقام له ، فلما كان اليوم الثاني جاء الأمراء إلى الحافظ مثل سركس وأُزكش ، فقالوا : آمَنّا بكراماتك يا حافظ .

وذكروا أن العادل قال : ما خفتُ من أحدٍ ما خفت من هذا ، فقُلنا : أيها الملك هذا رجل فقيه . قال : لما دخل ما خُيّل إليَّ إلّا أنه سَبعٌ .

قال الضياء : رأيت بخط الحافظ : والملكُ العادل اجتمعت به ، وما رأيت منه إلّا الجَمِيل ، فأقبل عليَّ ، وقامَ لي ، والتزمني ، ودعوتُ له ثم قلت : عندنا قصور هو الذي يوجب التقصير ، فقال : ما عندك لا تقصير ولا قصور ، وذكر أَمر السُّنّة فقال : ما عندك شيء تُعاب به لا في الدين ولا الدُّنيا ، ولا بد للناس من حاسدين .

وبلغني بعدُ عنه أنّه قال : ما رأيت بالشام ولا مصر مثل فلان ، دخلَ عليَّ فخُيّل إليَّ أنه أسدٌ ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأَصحاب .

قال الضياء : كانوا قد وَغَروا عليه صَدر العادل ، وتكلموا فيه ، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار .

قلت : جرّ هذه الفتنة نَشْر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا عليه ، ورموه بالتَّجسيم ، فما دارىٰ كما كان يداريهم الشيخ المُوَفَّق .

سمعتُ بعض أصحابنا يحكي عن الأمير دِرباس أنه دخل مع الحافظ

إلى الملك العادل [فلما][1] قضى الملك كلامه مع الحافظ ، جعل[2] يتكلم في أمر ماردين وحصارها ، فسمع الحافظ فقال : أيش هذا ، وأنت بعدُ تريد قتال المسلمين ، ما تشكر الله فيما أعطاك ، أما . . . أما[3] !؟ قال فما أعاد ولا أبدى . ثمّ قامَ الحافظُ وقُمتُ معه ، فقلت : أيش هذا ؟ نحن كنا نخاف عليك من هذا ثم تعمل هذا العمل ؟ قال : أنا إذا رأيت شيئاً لا أقدر أصبر ، أو كما قال .

وسمعت أبا بكر ابن الطحان ، قال : كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي عند الدَّرَج[4] ، فجاء الحافظ فَكَسَّر شيئاً كثيراً ، ثم صعد[5] يقرأ الحديث ، فجاء رسول[6] القاضي يأمره بالمشي إليه ليناظره في الدُّف والشَّبّابة فقال : ذاكَ عندي حَرامٌ ولا أمشي إليه ، ثم قرأ الحديث . فعاد الرسول فقال : لا بُدّ من المشي إليه ، أنت قد بطّلت هذه الأشياء على السُّلطان ، فقال الحافظ : ضرب الله رقبته ورقبة السُّلطان ، فمضى الرسول وخفنا ، فما جاء أحدٌ .

ومن شمائله :

قال الضياء : ما أعرفُ أحداً من أهل السُّنّة رآه إلّا أَحَبّه ومَدَحه كثيراً ؛ سمعت محمود بن سَلامةَ الحَرّانيَّ بأصبهان قال : كان الحافظ يصطف الناس

---

(١) إضافة من « تاريخ الإسلام » وطبقات ابن رجب : ١٣/٢ والظاهر أن الناسخ قد ذهل عن إثباتها .

(٢) يعني : العادل .

(٣) تحرفت في الذيل لابن رجب إلى : « إماماً » .

(٤) يعني : درج جيرون .

(٥) « صعد المنبر » كما في الذيل لابن رجب .

(٦) شطح قلم الناسخ فكتب « رسول الله » .

في السُّوق ينظرون إليه ، ولو أقام بأصبهان مدة وأرادَ أن يملكها لملكها .

قال الضياء : ولمّا وصلَ إلى مِصْرَ كُنّا بها ، فكان إذا خرج للجُمعة لا نقدر نمشي معه من كثرة الخَلْق ، يتبركون به ويجتمعون حوله ، وكُنّا أحداثاً نكتب الحديث حوله ، فضحكنا من شيء وطال الضحك ، فتبسم ولم يَحْرَد[1] علينا ، وكانَ سَخِيّاً جواداً لا يَدَّخِر ديناراً ولا دِرْهماً مهما حَصَّل أخرجَهُ . لقد سمعت عنه أنه كان يخرج في الليل بِقفاف الدَّقيق إلى بيوتٍ مُتنكراً في الظّلمة ، فيعطيهم ولا يُعْرَف ، وكان يُفْتَح عليه بالثِّياب فيعطي الناس وثوبُه مُرَقّعٌ .

قال خالي الشيخ موفق الدين : كانَ الحافظ يُؤثِر بما تصل يده إليه سِراً وعَلانية ، ثم سرد حكايات في إعطائه جملة دراهم لغير واحد .

قال : وسمعت بدر بن محمد الجَزَريَّ يقول : ما رأيتُ أحداً أكرمَ من الحافظ ؛ كنتُ أستدين يعني لأطعمَ به الفقراء ، فبقي لرجل عندي ثمانية وتسعون درهماً فلما تَهيّأ الوفاءُ أتيت الرَّجلَ فقلتُ : كم لك ؟ قال : ما لي عندك شيءٌ ! ، قلت : من أوفاه ؟ قال : قد أُوفيَ عنك ، فكان وَفّاه الحافظ وأمرَهُ أن يكتم عليه .

وسمعتُ سُلَيمان الأسعرديَّ يقول : بعث الأفضل ابن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقةٍ وقَمْح كثير ففرَّقه كلَّهُ .

وسمعت أحمد بن عبد الله العِراقيَّ ؛ حدثني منصور الغَضاريُّ[2] قال : شاهدتُ الحافظَ في الغَلاء بمصر وهو ثلاث ليال يُؤثر بعشائه ويطوي .

---

(١) الحرد : الغضب .

(٢) ويقال في نسبته «الغَضائري» ، نسبة إلى الغَضار ، وهو الإناء الذي يؤكل فيه .

رأيت يوماً قد أُهديَ إلى بيت الحافظ مشمش فكانوا يفرقون ، فقال من حينه : فرّقوا ﴿ لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[1] .

وقد فُتح له بكثير من الذَّهب وغيرِه فما كان يترك شيئاً حتى قال لي ابنه أبو الفَتْح : والدي يُعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث إلينا شيئاً ، وكنا ببغداد .

ما ابتلي الحافظ به :

قالَ الضّياءُ : سمعتُ أبا محمد عبدالرحمان بن محمد بن عبد الجبار ، سمعت الحافظ يقول : سألتُ الله أن يرزقني مثلَ حال الإمام أحمدَ فقد رزقني صلاتَهُ ، قال : ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي .

سمعتُ الإمامَ عبد الله بن أبي الحسن الجُبَّائيَّ[2] بأصبهان يقول : أبو نُعَيم[3] قد أخذ على ابن مَنْدة[4] أشياء في كتاب « الصحابة » فكان الحافظ أبو موسى[5] يشتهي أن يأخذ على أبي نُعَيم في كتابه الذي في الصحابة فما كان يجسر ، فلما قَدِم الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك ، قال : فأخذ على أبي نعيم نحواً من مئتين وتسعين موضعاً ، فلما سمع بذلك الصَّدر[6] الخُجَنْدِيّ

---

(١) آل عمران : ٩٢ .

(٢) توفي سنة ٦٠٥ بأصبهان ، وهو شامي ، منسوب إلى « الجُبّة » قرية من أعمال طرابلس الشام ، وقال ياقوت في (جُبّة) من « معجم البلدان » : « كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ ، والصواب : الجبيّ » انظر المعجم : ٣٢/٢ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٣١ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٥٩ وغيرها .

(٣) صاحب « تاريخ أصبهان » و « الحلية » المتوفى سنة ٤٣٠ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسحاق المتوفى سنة ٣٩٥ .

(٥) المديني الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١ .

(٦) صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الأزدي الأصبهاني المتوفى بأصبهان سنة ٥٩٢ ، وبيتهم ممن ينتسب إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي (انظر الكامل لابن =

طلب عبد الغني وأراد هلاكَهُ ، فاختفى .

وسمعتُ محمود بن سَلامة يقول : ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلاّ في إزار ، وذلك أن بيت الخُجَنديّ أشاعرة ، كانوا يتعصبون لأبي نُعَيم ، وكانوا رؤساء البَلَد .

وسمعت الحافظ يقول : كنا بالمَوْصل نسمع « الضعفاء » للعُقَيليّ ، فأخذني أهل المَوْصِل وحبسوني ، وأرادوا قتلي من أجل ذكر شيء فيه[1] فجاءني رجل طويل ومعه سيف ، فقلت يقتلني وأستريح ، قال : فلم يصنع شيئاً ، ثم أطلقوني ، وكان يسمع معه ابن البَرْنيّ الواعظ[2] فقلعَ الكراس الذي فيه ذلك الشيء فأرسلوا ، وفتشوا الكتاب ، فلم يجدوا شيئاً ، فهذا سبب خلاصه .

وقال : كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق ، ويجتمع عليه الخَلْق ، فوقع الحسد ، فشرعوا عملوا لهم وقتاً لقراءة الحديث ، وجمعوا الناس ، فكان هذا ينام وهذا بلا قلب[3] ، فما اشتفوا ، فأمروا الناصح ابن الحنبلي[4]

= الأثير : ٥٢/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ٧٢ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري : ١/ الترجمة : ٣٣٤ والتعليق عليها .

(١) يعني من أجل ذكر الإمام أبي حنيفة فيه .

(٢) إما أن يكون المقصود هو أبو الفرج ذاكر الله بن إبراهيم البغدادي الحربي القارىء المذكر المتوفى ببغداد سنة ٦٠١ (التكملة : ٢/ الترجمة : ٨٦٩) ، أو هو أخوه أبو منصور المظفر بن إبراهيم المتوفى ببغداد سنة ٦٠٧ (التكملة : ٢/ الترجمة : ١١٧٠) وعندي أن الأول أشبه لأنه كان مذكراً .

(٣) يعني أنهم كانوا يجمعون الناس من غير اختيارهم ، فكان بعضهم ينام ، وكان البعض يحضر وقلبه غير حاضر .

(٤) أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب الأنصاري الشيرازي الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٤ .

بأن يعظ تحت النسر[1] يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ ، فأول ذلك أن الناصح والحافظ أرادا أن يختلفا الوقت ، فاتفقا أن الناصح يجلس بعد الصَّلاة ، وأن يجلسَ الحافظُ العَصْرَ ، فدسّوا إلى النَّاصح رجلاً ناقصَ العَقل من بني عساكر فقال للناصح في المجلس ما معناه : إنك تقول الكذب على المنبر ، فضُرِبَ وهَرب[2] ، فتمت مكيدتهم ، ومشوا إلى الوالي وقالوا : هؤلاء الحنابلة قصدهم الفِتنة ، واعتقادُهم يخالف اعتقادَنا ، ونحو هذا ، ثم جمعوا كُبراءهم ومضوا إلى القلعة إلى الوالي ، وقالوا : نَشْتَهِي أن تحضر عبد الغني ، فانحدر إلى المدينة خالي الموفق ، وأخي الشَّمس البُخاريّ ، وجماعة ، وقالوا : نحن نناظرهم ، وقالوا للحافظ : لا تجيء فإنك حَدّ[3] نحن نكفيك ، فاتفق أنهم أخذوا الحافظ وحده ، ولم يَدْرِ أصحابنا فناظروه ، واحتدّ وكانوا قد كتبوا شيئاً من الاعتقاد ، وكتبوا خطوطَهُم فيه وقالوا له : اكتب خطك فأبىٰ ، فقالوا للوالي : الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم ، واستأذنوه في رفع منبره[4] ، فبعث الأسرى[5] فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة ودَرَابزين[6] ، وقالوا : نريد أن لا تجعل في الجامع إلّا صلاة الشافعية وكسّروا منبر الحافظ ، ومنعونا من الصلاة ففاتتنا صلاة الظهر ،

---

(١) يعني تحت قُبة النسر من جامع دمشق الأموي .

(٢) نقل ابن رجب عن الضياء أن هذا الرجل قد خُبىء في الكلاسة بعد هروبه .

(٣) يعني حاد ، من الحدة ، وهو ما يعتري الإنسان من النزق والغضب .

(٤) وكان الوالي لا يفهم شيئاً ، نقل ذلك ابن رجب عن الحافظ الضياء .

(٥) هكذا في الأصل وفي الذيل لابن رجب ، والظاهر أنه اسم لجماعة من أعوان الوالي من الشرطة أو الجيش .

(٦) الدرابزين : كلمة أصلها يونانية ، وهو حاجز على جانبي السلّم أو غيره يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط (انظر المحيط ومعجم دوزي : ٣١٣/٤) .

ثم إنّ الناصح جمعَ البَنويّة[1] وغيرَهم وقالوا : إن لم يخلونا نصلي باختيارهم صَلّينا بغير اختيارهم ، فبلغ ذلك القاضي ، وكان صاحب الفتنة ، فأذن لهم ، وحَمَىٰ الحنفيةُ مقصورتَهم بأجناد ، ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بَعْلَبَك ، فأقام بها مدة ، فقال له أهلها : إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذي من آذاك ، فقال : لا ، وتوجه إلى مصر فبقي بنابلس مدة يقرأ الحديث ، وكنت أنا بمصر ، فجاء شابٌّ من دمشق بفتاوٍ إلى صاحب مِصْرَ الملكِ العزيز ومعه كُتُبٌ أن الحنابلة يقولون كذا وكذا مما يُشَنّعون به عليهم ، فقال ـ وكان يتصيد ـ : إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة ، فاتفق أنّه عدا به الفرس ، فَشَب به فسقطَ فخُسِفَ صدرُه ، كذلك حدثني يوسف بن الطُّفيل شيخُنا وهو الذي غَسّلَهُ ، فأقيم ابنه صبيٌّ ، فجاء الأفضل من صَرْخَد ، وأخذ مصر وعسكر وكرَّ إلى دمشق ، فلقي الحافظ عبد الغني في الطريق فأكرمه إكراماً كثيراً ، ونَفّذَ يُوصي به بمصرَ فتُلقّي الحافظ بالإكرام ، وأقامَ بها يُسْمِعُ الحديثَ بمواضع ، وكان بها كثيرٌ من المُخالفين ، وحَصَرَ الأفضل دمشق حَصْراً شديداً ، ثم رجع إلى مصرَ ، فسارَ العادلُ عَمُّه خلفه فتملك مصرَ ، وأقامَ ، وكثر المخالفون على الحافظ ، فاستُدعي ، وأكرمه العادل ، ثم سافر العادل إلى دمشق ، وبقي الحافظ بمصر ، وهم ينالون منه ، حتى عزم الملك الكامل على إخراجه[2] ، واعتُقِل في دارٍ أسبوعاً ، فسمعت أبا موسى يقول : سمعت أبي يقول : ما وجدتُ راحة في مصر مثل تلك الليالي . قال : وكانت امرأة في دارٍ إلى جانب تلك الدار ، فسمعتُها تبكي ، وتقول : « بالسِّر الذي أودعته قلبَ موسى حتى قوي

---

(١) تحرفت في الذيل لابن رجب (٢/٢١) إلى : « السُّوقة » .
(٢) كان الملك الكامل أشعرياً جلداً .

على حمل كلامك » قال : فدعوت به فخلصتُ تلك الليلة .

سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني ، حدثني الشجاع بن أبي زكري[1] الأمير ، قال : قال لي الملك الكامل يوماً : ها هنا فقيه قالوا إنه كافر ، قلت : لا أعرفه ، قال : بَلَى ، هو مُحَدِّثٌ ، قلت : لعله الحافظ عبد الغني ؟، قال : هذا هو ، فقلت : أيها الملك ، العلماء أحدهم يطلب الآخرة ، وآخر يطلب الدُّنيا ، وأنت هنا باب الدُّنيا ، فهذا الرجل جاء إليك أو تَشَفَّع يطلب شيئاً[2] ؟، قال : لا . فقلتُ : والله هؤلاء يحسدونه ، فهل في هذه البلاد أرفع منك ؟ قال : لا ، فقلت : هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس ، فقال : جَزَاك الله خيراً كما عَرَّفتني ، ثم بعثْتُ رقعة إليه أوصيه به ، فطلبني فجئت ، وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه ، وعز الدين الزّنجاريّ[3] ، فقال لي السلطان : نحن في أمر الحافظ ، فقال : أيها الملك القوم يحسدونه ، وهذا الشيخ بيننا ـ يعني شيخ الشيوخ ـ وحلفته هل سمعت من الحافظ كلاماً يُخْرِج عن الإسلام ؟ فقال : لا والله وما سمعت عنه إلّا كُلَّ جميل ، وما رأيته . وتكلّم ابن الزّنجاريّ فمدح الحافظ كثيراً وتلامذته ، وقال : أنا أعرفهم ، ما رأيت مثلهم ، فقلت : وأنا أقول شيئاً آخر : لا يصل إليه مكروه حتى يُقْتَل من الأكراد ثلاثة آلاف ، قال : فقال : لا يُؤذَى الحافظ ، فقلت : اكتب خطك بذلك ، فكتب .

---

(١) تصحفت في الذيل لابن رجب إلى « ذكرى » .

(٢) اختصر الإمام الذهبي العبارة على عادته وأصلها « فهذا الرجل جاء إليك أو أرسل إليك شفاعة أو رقعة يطلب منك شيئاً ؟» .

(٣) تصحفت في الذيل لابن رجب (٢/ ٢٦) إلى «الزنجاني» ، وهو عز الدين عثمان بن عبد العزيز الزنجاري الأمير (انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ٤/ الترجمة ٣٠٠) .

وسمعتُ بعض أصحابنا يقول : إنَّ الحافظ أُمِر أن يكتبَ اعتقادَهُ ، فكتبَ : أقول كذا ؛ لقول الله كذا ، وأقول كذا ؛ لقول الله كذا ولقول النبي ﷺ كذا ، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها ، فلما رآها الكامل قال : أيشٍ أقولُ في هذا يقول بقول الله وقول رسوله ﷺ !؟

قلت[1] : وذكر أبو المظفر الواعظ في « مرآة الزمان » قال : كان الحافظ عبد الغني يقرأ الحديث بعد الجمعة ، قال : فاجتمع القاضي محيي الدين ، والخطيب ضياء الدين ، وجماعةٌ ، فصعدوا إلى القلعة ، وقالوا لواليها : هذا قد أضل الناس ، ويقول بالتَّشبيه ، فعقدوا له مَجْلِساً ، فناظَرهُم ، فاخذوا عليه مواضع منها : قوله : « لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقةَ النُّزول » ، ومنها : « كانَ اللَّهُ ولا مَكان ، وليس هو اليوم على ما كان » ، ومنها : مسألة الحرف والصوت ، فقالوا : إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المَكان ، وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول فقد جوزت عليه الانتقال ، وأما الحرفُ والصَّوت فلم يصح عن إمامك[2] ، وإنما قال إنه كلام الله ، يعني غير مخلوق ، وارتفعت الأصوات ، فقال والي القلعة الصارم برغش : كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق ؟ قال : نعم . فأمر بكسر منبره .

قال : وخرج الحافظ إلى بَعْلَبَك ، ثم سافر إلى مصر إلى أن قال : فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه ، وقالوا : يفسد عقائد الناس ، ويذكر التجسيم ، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب ، فمات الحافظ قبل وصول الكِتاب .

---

(١) القول للإمام الذهبي .

(٢) يعني الإمام أحمد بن حنبل .

قال : وكان يُصَلِّي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة ، ويقوم اللَّيل ، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سراً ، وضَعف بصره من كـثرة البُكاء والمُطالعة ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث .

وقال أيضاً : وفي ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مئة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبد الغني وإصراره على ما ظهر من اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفيره ، وأنه مُبْتَدِعٌ لا يجوز أن يُترك بين المسلمين ، فسأل أن يُمْهَل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب .

قلت : قد بلوتُ على أبي المظفر المُجَازفة وقِلّة الوَرَع فيما يُؤرّخه والله الموعد ، وكان يَتَرَفَّض ، رأيت له مُصَنّفاً في ذلك فيه دواهٍ[1] ، ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره كما زعم لماوسعهم إبقاؤه حياً ، فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين، وأخوه القدوة الشيخ أبو عمر، والعلامة شمس الدين البُخَارِيّ، وسائر الحنابلة، وعِدّة من أهل الأَثَر ، وكان بالبلد أيضاً خَلْقٌ من العُلَمَاء لا يكفرونه ، نعم ، ولا يُصَرِّحون بما أطلقه من العبارة لمّا ضَايَقوه ، ولو كف عن تلك العبارات ، وقال بما وردت به النصوص لأجاد ولسلم ، فهو الأولى ، فما في توسيع العبارات المُوهِمَة خيرٌ ، وأسوأ شيء قاله أنه ضلل العلماء الحاضرين ، وأنه على الحق ، فقال كلمة فيها شر وفساد وإثارة للبلاء ، رحم الله الجميع وغَفَرَ لهم ، فما قصدهم إلّا تعظيم الباري عز وجل من الطرفين ، ولكن الأكمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة ، وهذا هو مذهب السَّلَف رضي الله عنهم .

---

(١) قد تكلم الذهبي في سبط ابن الجوزي وكرر ذلك في غير ما موضع من كتبه ولا سيما « تاريخ الإسلام » وانظر ترجمته في « السير » و « تاريخ الإسلام » .

وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدِّين والعِلم والتألُّه والصَّدع بالحق ، ومحاسنه كثيرة ، فنعوذُ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء ، ونبرأ من كل مُجَسِّم ومُعَطِّل[1] .

من فراسة الحافظ وكراماته :

قال الحافظ الضياء : سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغني يقول : كنت عند والدي بمصر ، وهو يذكر فضائل سُفيان الثَّوري ، فقلت في نفسي : إنّ والدي مثله ، فالتفت إليَّ ، وقال : أين نحن من أولئك ؟

سمعت نصر بن رضوان المقرىء يقول : كان منبر الحافظ فيه قِصَر ، وكان الناس يشرفون إليه ، فخطَرَ لي لو كان يُعَلَّى قليلاً ، فتركَ الحافظُ القراءَة من الجزء ، وقال : بعضُ الإخوان يشتهي[2] أن يُعَلَّىٰ هذا المنبر قليلاً ، فزادوا في رجليه .

---

(١) هذا هو رأي الإمام الذهبي ، وهو الصواب ، إذ لا فائدة في الدخول في كل هذه المتاهات، وقد قال في «تاريخ الإسلام» رداً على السبط: «قلت: وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص وهو كذب صريح إنما أفتى بذاك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه ، وأما الشيخ موفق الدين وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه ، ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل » (الورقة : ٢٧٣ أحمد الثالث) . وقال ابن رجب : « قرأت بخط الإمام الحافظ الذهبي رداً على مَن نَقَلَ الإجماع على تكفيره : أما قوله « أجمعوا » فما أجمعوا بل أفتى بذلك بعض أئمة الأشاعرة ممن كفّروه وكفّرهم هو ، ولم يبد من الرجل أكثر مما يقوله خلق من العلماء الحنابلة والمحدثين من أن الصفات الثابتة محمولة على الحقيقة لا على المجاز ، أعني أنها تجري على مواردها لا يعبر عنها بعبارات أخرى كما فعلته المعتزلة أو المتأخرون من الأشعرية ، هذا مع أن صفاته تعالى لا يماثلها شيء (الذيل : ٢/٢٤) .

(٢) تحرفت العبارة في «الذيل» لابن رجب بفعل عدم فهم ناشر الكتاب للحكاية فجاءت كما يأتي : «فقال بعض الأخوان : نشتهي . . .» . والمقصود ببعض الاخوان هنا هو «نصر بن رضوان المقرىء» .

سمعت أبا موسى ابن الحافظ ، حدثني أبو محمد أخو الياسمينيّ ، قال : كنتُ يوماً عند والدك ، فقلت في نفسي : أشتهي لو أن الحافظ يعطيني ثوبَه حتى أُكَفَّن فيه . فلما أردتُ القيام خلع ثَوْبَه الذي يلي جَسَدَهُ وَأعطانيه ، وبقي الثوب عندنا كل مَن مرض تركوه عليه فَيُعَافَى .

سمعتُ الرضي عبد الرحمان المقدسيّ[1] يقول : كنت عند الحافظ بالقاهرة فدخَلَ رجلٌ فَسَلَّم ودفَعَ إلى الحافظ دينارين فدفعهما الحافظ إليَّ ، وقال : ما كأنَّ قلبي يطيب بهما ، فسألتُ الرَّجُلَ : أيش شغلك ؟ قال : كاتب على النّطرون[2] ، يعني وعليه ضمان .

حدثني فضائل بن محمد بن علي بن سرور بجمّاعيل ، حدثني ابن عمي بدران بن أبي بكر ، قال : كنتُ مع الحافظ يعني في الدار التي وقفها عليه يوسف المسجّف ، وكان الماء مقطوعاً ، فقام في الليل ، وقال : املأ لي الإبريق ، فقضى الحاجة ، وجاء فوقف ، وقال : ما كنت أشتهي الوضوء إلاَّ من البركة ، ثم صَبَرَ قليلاً فإذا الماء قد جَرَى ، فانتظر حتى فاضت البركة ، ثم انقطع الماء ، فتوضأ ، فقلت : هذه كرامة لك ، فقال لي : قل أستغفر الله ، لعل الماء كان محتبساً ، لا تقل هذا !

وسمعت الرضي عبد الرحمان يقول :

كان رجل قد أعطى الحافظ جاموساً في البَحْرَة[3] فقال لي : جيء به

---

(١) هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار المقدسي .

(٢) النطرون بمصر ماء يجمد مثل الملح وعليه ضمان (الذيل لابن رجب : ٢/٢٨) .

(٣) قال الفيروزآبادي : «والبَحْرَة ، والمنخفض من الأرض ، والروضة العظيمة ، ومستنقع الماء» والظاهر أنه اسم مكان قرب دمشق .

وبِعه ، فمضيت فأخذته فنفر كثيراً وبقي جماعة يضحكون منه ، فقلت : اللهم ببركة الحافظ سهّل أمره فسُقته مع جاموسين ، فسهُل أمره ، ومشى فبعته بقرية .

وفاته :

سمعت أبا موسى يقول[1] : مرض أبي في ربيع الأول مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام ، واشتدّ ستة عشر يوماً ، وكنت أسأله كثيراً : ما يشتهي ؟ فيقول : أشتهي الجنة ، أشتهي رحمة الله ، لا يزيد على ذلك ، فجئته بماء حار فمدّ يده فوضأته وقت الفجر، فقال: يا عبد الله قم صل بنا وخفف ، فصليت بالجماعة ، وصلى جالساً ، ثم جلستُ عند رأسه ، فقال : اقرأ يّس ، فقرأتها ، وجعل يدعو وأنا أؤمّن ، فقلت : هنا دواء تشربه ، قال: يا بني ما بقي إلّا الموت، فقلت : ما تشتهي شيئاً ؟ قال: أشتهي النَّظر إلى وجه الله سبحانه ، فقلت : ما أنت عني راض ؟ قال : بَلَى والله[2] ، فقلت : ما توصي بشيء ؟ قال : ما لي على أحد شيء ، ولا لأحد عليَّ شيء، قلت: توصيني؟ قال: أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته، فجاء جماعة يعودونه ، فسلموا ، فردّ عليهم ، وجعلوا يتحدثون ، فقال : ما هذا ؟ اذكروا الله ، قولوا لا إله إلّا الله ، فلما قاموا جعل يذكر الله بشفتيه ، ويشير بعينيه ، فقمت لأناول رجلًا كتاباً من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه، رحمه الله، وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست

---

(١) انظر الذيل لابن رجب : ٢/٢٨ ـ ٢٩ . وقد اختصرها الذهبي على عادته في اختصار الأخبار وعنايته بالمعنى العام .

(٢) وتمام جوابه : «أنا عنك راض وعن أخوتك وقد أجزت لك ولأخوتك ولابن أختك إبراهيم » .

مئة ، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد واجتمع الخَلْق من الغد فدفناه بالقرافة[1] .

قال الضياء : تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قُدامة ، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمان وفاطمة ، ثم تَسَرَّى بمصر .

قلت : أولاده علماء : فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرَّحّال عز الدين أبو الفتح ، مات سنة ثلاث عشرة وست مئة كهلاً ، وكانَ كبير القدر .

وعبد الله هو المحَدِّث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى ، رحل وسمع من ابن كُلَيب وخليل الرَّاراني ، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين .

وعبد الرحمان هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ ، سمع من البُوصيريّ وابن الجوزيّ ، عاش بضعاً وخمسين سنة ، توفِّي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة .

من المنامات :

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات منها :

سمعت أحمد بن يونُس المقـدسيَّ الأمين يقول : رأيت كأني بمسجد الدَّير[2] وفيه رجال عليهم ثياب بيض ، وقع في نفسي أنهم ملائكة ، فدخل

---

(١) تمام الخبر ـ كما نقله ابن رجب عن الضياء ـ : «مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى ، ويقول : قلبي ارتاح إلى هذا المكان» .

(٢) يعني دير المقادسة بسفح قاسيون من دمشق .

الحافظ عبد الغني ، فقالوا بأجمعهم : نشهد بالله إنك من أهل اليَمين مرتين أو ثلاثاً .

سمعتُ الحافظ عبد الغني يقول : رأيت النبيَّ ﷺ في النوم وأنا أمشي خَلفَهُ إلا أن بيني وبينه رَجُلاً .

سمعتُ الرَّضي عبد الرحمن بن محمد يقول : رأيت كأن قائلاً يقول : جاء الحافظ من مِصْرَ ، فمضيْتُ أنا والشيخ أبو عمرو العز ابن الحافظ إليه ، فجئنا إلى دار فَفُتِحَ الباب ، فإذا الحافظ وعلى وجهه عمود من نور إلى السماء ، وإذا والدته في تلك الدار .

سمعتُ الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المِصريّ قال : لما مات الحافظ كنت بمكة ، فلما قدمتُ قلت : أينَ دُفِن ؟ قيل : شرقي قبر الشافعيّ ، فخرجتُ ، فلقيتُ رجلاً ، فقلت : أين قبر عبد الغني ؟ قال : لا تسألني عنه ، ما أنا على مَذْهبه ولا أحبه ، فتركته ، ومشيت ، وأتيت قبر الحافظ ، وترددت إليه ، فأنا بعض الأيام في الطريق فإذا الرجل فَسَلَّم عليّ وقال : أما تعرفني ؟ أنا الذي لقيتك من مدّة وقلت لك كذا وكذا ، مضيت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لي : يقول لك فلان وَسَمَّاني : أين قبر عبد الغني ؟ فتقول : ما قلت ؟ ! وكَرَّر القول عليَّ ، وقال : إن أراد الله بك خيراً فأنت تكون على ما هو عليه ، ثم قال : فلو كنت أعرف منزلك لأتيتك .

سمعت أبا موسى ابن الحافظ ، حدثني صنيعة الملك هبة الله بن حَيْدَرَة قال: لما خرجتُ للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي[1] فقال : أنا غريب ، رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض ، فقلت ما

---

(١) كان رجلاً مغربياً معه ، فهو يشير إليه .

هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني، فقلت: وأين هو؟ فقيل لي : اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فامضِ معه ، قال : فلقيته واقفاً عند الجامع .

سمعتُ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول : رأيت البارحة أخاكَ الكمال عبد الرحيم ـ وكان توفِّي تلك السنة ـ في النوم، فقلت: يا فلان أين أنت؟ قال: في جنة عَدن، فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عُمر ؟ فقال : ما أدري ، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة يُنصب له كرسيٌّ تحت العرش ، ويقرأ عليه الحديث ، ويُنْثَرُ عليه الدُّرُّ والجوهر ، وهذا نصيبي منه ،وكان في كُمّه شيءٌ .

سمعتُ الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكُرديّ بحرّان يقول : قرأتُ في رمضان ثلاثين ختمة ، وجعلت ثواب عشرٍ منها للحافظ عبد الغني ، فقلت في نفسي : ترى يصل هذا إليه ؟ فرأيت في النوم كأنّ عندي ثلاثة أطباق رطب ، فجاء الحافظ وأخذ واحِداً منها . ورأيته مرة فقلت : أليس قد مُتَّ ؟ قال : إنَّ الله بقى عليّ وردي من الصلاة ، أو نحو هذا .

سمعتُ القاضي الإمام عمر بن علي الهَكّاريّ بنابلس يقول : رأيتُ الحافظ كأنه قد جاء إلى بيت المقدس ، فقلتُ : جئْتَ غَيرَ راكب ، فعل الله بمن جئت من عندهم ! قال : أنا حملني النبي ﷺ .

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد ، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ، حدثنا أبو طاهر السِّلَفِيُّ ، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السُّوذَرجانِيّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حَمْدَان الحَبَّال ، اخبرنا أبو محمد

الفَابَجَانيّ[1] ، حدثنا جدي عيسى بن إبراهيم ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا سُلَيْمَان بن حَيّان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأَ ابنُ آدَمَ السُّجُود[2] فَسَجَدَ اعتزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكي ويقول : يا وَيْلَهُ ، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُـودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّـة ، وَأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ ، فَلِيَ النَّارُ »[3] .

٢٣٦ ـ ابن السَّاعاتيّ *

عَين الشعراء أبو الحسن عليّ بن محمد بن رُسْتُم ، بهاءُ الدين الخُرَاسَانِيُّ ثم الدِّمَشقيُّ ، ابنُ السَّاعَاتِيّ .

كَانَ أبوه يَعْمَلُ السَّاعات ، فَتَجَنَّد بهاءُ الدِّين ومدحَ الملوكَ وسكَنَ مصرَ ، وقال النَّظمَ الفائِقَ ، وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رَضْوَان ابن السَّاعَاتِيّ . بلغ ديوان البهاء مجلدتين[4] ، وانتخبَ منه ديواناً صغيراً[5] ،

---

(١) نسبة إلى «فابجان» قرية من قرى أصبهان .

(٢) في صحيح مسلم « السَّجْدة » ومعناه آية السّجدة .

(٣) حديث صحيح رواه الإمام مسلم في الايمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (٨١) عن زهير بن حرب ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، بهذا الإسناد مثله غير أنه قال : «فأَبَيتُ على النار» وفي رواية أبي كريب «يا ويلي» بدلاً من «يا ويله» . ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/٤٤٣ عن وكيع ويعلى ومحمد ، عن عبيد ، عن الأعمش ، به .

* تكملة المنذري : ٢/الترجمة : ١٠٣٣ ، ووفيات الأعيان : ٣/٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٧١ ، والعبر : ٥/١١ ، والوافي بالـوفيات : ٨/الـورقة : ١٥٨ ـ ١٦٥ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٢٩ ـ ٣٠ ، وعيون الأنباء : ٢/١٨٤ ، وشذرات الـذهب . ٥/١٣ ـ ١٤ ، وروضات الجنات : ٨٩ .

(٤) حققه الأستاذ أنيس المقدسي اللبناني .

(٥) سَمّاه «مقطعات النيل» كما ذكر ابن خلكان .

وهو القائل[1] :

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
والطَّيْرُ تَقْرَأُ والغَدِيرُ صَحِيفَةٌ والرِّيحُ تَكْتُبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ

تُوفِّي في رمضان[2] سنة أربع وست مئة ، وله نيّف وخمسون سنة[3] .

وأمّا أخوهُ فتقدَّمَ بالطب إلى أن وزر للملك المعظم وكان ينادمه بلعب العُود .

٢٣٧ ـ عبد المُجيب *

ابن أبي القاسم عبد الله بن زُهير بن زهير ، المولى الكبير الصالح أبو محمد البَغْدَادِيّ .

سَمَّعَهُ عَمُّه عبد المُغيث[4] من عبد الله بن أحمد اليُوسُفيّ ، وعليّ بن عبد السلام ، وعبد الصَّبور الهَرَويّ ، وقَدِمَ رسولاً على العادل سنة ست مئة ، وزارَ البيت المُقَدَّس ، وكان كثير التِّلاوة ، يتلو في اليوم خَتْمَة .

---

(١) الديوان : ٢/٤ .

(٢) يوم الخميس الثالث والعشرين منه ، ودفن بسفح المقطم .

(٣) هذا ما ذكره ولده حينما سأله ابن خلكان إذ قال : «وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوماً» ، ولكن قال الزكي المنذري في «التكملة» : «وهو ابن ثمان وأربعين سنة وسبعة أشهر واثني عشر يوماً» .

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٩٠ ـ ١٩١ (باريس ٥٩٢٢) ، ومرآة الزمان : ٨/٥٣٧ ـ ٥٣٨ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ٩٩٩ ، وذيل الروضتين : ٦٢ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/٢٥٤ ـ ٢٥٥ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ٩٣ ـ ٩٤ ، ومشيخة ابن البخاري ، الورقة : ١٤ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/١٦٧ ـ ١٦٨ ، والعبر : ٥/١٠ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٨٨ ، وعقد الجمان للبدر العيني : ١٧/الورقة : ٣١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٥ ، وشذرات الذهب : ٥/١٢ ـ ١٣ .

(٤) تقدم ذكره وتوفي سنة ٥٨٣ .

روى عنه الضياءُ ، وابنُ خليل ، والبِرْزَالِيُّ ، والدُّبَيْثِيُّ ، والمُنْذِرِيُّ ، والنَّجيب ، والفَخر عليّ ، وغيرُهُم .

توفِّي بحماة في المُحَرَّم[1] سنة أربع وست مئة ، وله سبع وسبعون سنة .

٢٣٨ ـ أبو الجود *

الإمام المُحَقِّق شيخُ المُقرئين أبو الجود غِياث بن فارس بن مكيّ اللَّخْمِيُّ المُنْذِرِيُّ المِصْرِيُّ الفَرَضِيُّ النَّحوِيُّ العَرُوضِيُّ الضَّرير .

مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة .

وَتَلَا بالرِّوايات على الشريف الخطيب أبي الفتوح الزَّيديِّ[2] ، وسمع منه ومن عبد الله بن رِفاعة . وتلا أيضاً على اليسع بن حَزْم الغَافِقِيّ بما في « التَّيسير »[3] عن أبيه وغيره عن أبي داود بن نجاح ، وَتَصَدَّرَ للإقراء دَهراً ، وانتشر أصحابه ، منهم الشيخ علم الدين السَّخَاوِيّ ، وعبد الظَّاهر بن نشوان ، والفقيه زيادة[4] وأبو عَمرو بن الحاجب ، والمُنتَجب الهَمَذَانيُّ ،

---

(١) في سَلْخ المحرم .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١٠٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار ، الورقة : ١٨٤ ، ودول الإسلام : ٢/٨٣ ، والعبر : ٥/١٣ ـ ١٤ ، ونكت الهميان : ٢٢٥ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٢/٤ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وقد سقطت بداية ترجمته من هذه النسخة الفريدة ولم يبق إلا القسم الأخير منها ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٦ ، وبغية الوعاة : ١/٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥/١٧ ، وديوان الإسلام لابن الغزي ، الورقة : ٢٧ .

(٢) ناصر بن الحسن الزيدي .

(٣) لأبي عمرو الداني .

(٤) زيادة بن عمران .

وعلم الدين القاسم بن أحمد اللُّورقيُّ ، والكمالُ العباسيُّ الضرير ، وأبو عليّ منصور بن عبد الله الضَّرير ، والتقيّ عبد الرحمان بن مرهف النَّاشريُّ ، وأبو الفتح عبد الرحمان بن مُرهف النَّاشريُّ[1] ، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المِلَنجِيّ ، وآخرون .

ذكره الحافظ عبد العظيم في « الوفيات » فقال[2] : أقرأ الناس دهراً[3] ، ورُحِلَ إليه ، وأكثرُ المتصدّرين للإقراء بمصر أصحابه ، وأصحاب أصحابه . سمعتُ منه ، وقرأت القراءات في حياته على أصحابه[4] ، ولم يتيسر لي القراءة عليه ، وكان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأدب ، حَسَن الأداء ، لَفَّاظاً ، متواضعاً ، كثير المروءة ، لا يُطْلَبُ منه قَصْدُ أحد في حاجة إلّا يجيب ، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه ، ثم يُطلب منه العود إليه فيعود إليه ، تصدّر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد الأمير مُوسك وبالفاضلية ، إلى أن توفِّي في تاسع رمضان سنة خمس وست مئة[5] . رحمه الله .

٢٣٩ - ابن دِرباس *

قاضي الدِّيار المِصْرِيَّة الإمامُ الأَوْحَدُ صَدْرُ الدِّين أبو القاسم عبد الملك

---

(١) هكذا في الأصل ، وما نظنه الا تكراراً ، على أننا لا نعرف للتقي الناشري أنه كان يكنى بأبي الفتح ، فالمشهور في كنيته أنه «أبو القاسم» فهو أبو القاسم عبد الرحمان بن مرهف بن عبد الله ابن يحيى بن ناشرة الناشري الشافعي المصري المقرىء الحاذق المتوفى سنة ٦٦١ .

(٢) ٢/ الترجمة : ١٠٧٣ .

(٣) في التكملة : «مدة طويلة» ، وهذا من عادة الإمام الذهبي في التصرف .

(٤) في التكملة : «على من قرأها عليه» .

(٥) تصرف الذهبي في النص تصرفاً كثيراً من حيث التقديم والتأخير وأخذ المعاني .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٢ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/١٩٦ - =

ابن عيسى بن دِرباس بن فِيْر بنِ جَهْم بن عَبْدُوس الماراني الكُردِيُّ الشَّافعيُّ .

مولده بأعمال المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة تقريباً .

وبنو ماران إقامتهم بالمُرُوج تحت المَوْصِل .

رحَلَ في طلبِ الفِقه ، واشتغَلَ بحلب علىٰ أبي الحسن عليّ بن سُلَيمان المُراديّ ، وسمع منه . وسمعَ بدمشق من أبي الحُسَين بن البُنّ الأَسدي ، والحافظ ابنِ عساكر ، وبمصر من علي ابن بنت أبي سَعْد[1] ، وخَرَّج له الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل[2] أربعين حديثاً .

روَى عنهُ الحافِظُ زكيُّ الدِّين المُنْذِرِيُّ ، وَقَال[3] : كان مشهوراً بالصلاح والغزو ، وطلب العلم ، يُتَبَرَّك بآثاره للمرضى .

قلت : كان من جلّة العلماء وفضلائهم ، وفي أقاربه وذريته جماعة فُضلاء ورواة .

توفِّي إلى رحمة الله في خامس شهر رَجَب سنة خمس وست مئة ، وكان من أبناء التسعين .

= ١٩٧ ، والعبر : ٥/١٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/٥٢ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٥ ، والسلوك للمقريزي : ١/١/١٧٠ ، ورفع الإصر لابن حجر ، الورقة : ٧٥(باريس ٢١١٤٩) ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١٦ ـ ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٩٦ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٣٣ ، وحسن المحاضرة : ١/١٩٠ ، وأصول التاريخ وَالأدب لمصطفى جواد : ١٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(١) عليّ بن إبراهيم بن المُسَلَّم الأنصاري ، وكان سماعه منه في جمادى الآخرة سنة ٥٦٨ .

(٢) عليّ بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ .

(٣) التكملة : ٢/ الترجمة : ١٠٦٢ .

وأخوه : القاضي ضياء الدين عُثمان[1] بن عيسى من أئمة الشافعية ، نابَ في الحُكم بالقاهرة ، وتفقه بإربل على الخَضِر بن عَقِيل ، وبدمشق على ابن أبي عصرون ، وبرع في الأصول والفُرُوع ، وشرح « المُهَذَّب »[2] شرحاً شافياً في عشرين مجلداً لكن بقي عليه من كتاب الشهادات إلى آخره[3] ، وشرح كتاب « اللمع »[4] وأفتى ، ودرّس . توفي في ذي القعدة[5] سنة اثنتين وست مئة ، وهو والد المُحَدِّث الرَّحال إبراهيم[6] بن عثمان بن درباس .

٢٤٠ ـ الجِلْيَانِيّ *

العَلاّمة الطَّبيب الزَّاهد المُتَصَوّف الأديب أبو الفضل عبد المنعم

---

(١) ترجمة المنذري في التكملة : ٢/ الترجمة : ٩٣٥ ، وابن خلكان في وفياته : ٢٤٢/٣ ـ ٢٤٣ ، والإسنوي في طبقاته ، الورقة : ٢٤ ، والسبكي : ٣٣٧/٨ ـ ٣٣٨ ، وابن الفرات في تاريخه : ٩/الورقة : ١٩ ، والسيوطي في حسن المحاضرة : ٤٠٨/١ ، وابن العماد في الشذرات : ٧/٥ وغيرهم . وترجمة المؤلف في تاريخ الاسلام (١١٠/١/١٨ ـ ١١١) .

(٢) لأبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ .

(٣) سَمّاه : «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء» . ذكر ذلك ابن خلكان وغيره .

(٤) للشيرازي أيضاً ، وهذا الشرح في مجلدين .

(٥) في الثاني عشر منه .

(٦) توفي سنة ٦٢٢ .

* عيون الأنباء للموفق ابن أبي أصيبعة : ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٤/١/١٨ ـ ١٣٥ ، ٤١٩ ، وفوات الوفيات لابن شاكر : ٣٥/٢ ـ ٣٧ ، ونفح الطيب للمقري : ٦٥٤/٢ ، وفي أعلام الزركلي ترجمة جيّدة له . وقد ذكره الإمام الذهبي في وفيات سنة ٦٠٣ من تاريخ الإسلام ، واعاده في ذكر المتوفين على التقريب في آخر الطبقة من غير إشارة . وهذا التاريخ في وفاته نقله المؤلف من تاريخ المحب ابن النجار البغدادي ، وأشار إليه في «تاريخ الإسلام» ومع ذلك ذكره في وفيات سنة ٦٠٣ متابعاً في ذلك ابن الأبار مع أن رواية ابن الأبار أوردها على التمريض حيث قال : بلغني أنه توفي سنة ثلاث وست مئة أو نحوها » . ولكن يظهر أن الذهبي قد تابع هناك الشهاب القوصي الذي ذكر أنه توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٠٣ . وقد ترجمه العماد في القسم الشامي من «الخريدة» .

[ابن][1] عُمر بن عبد الله الغَسّانيُّ المَغْرِبيُّ .

وجِلْيَانة : من قُرى غَرْنَاطَة .

سَكَنَ دمشق ، ونزل بنظامية بغداد ، ودخل في علوم الباطن ، وله شعر رائق ، والله أعلم بسرّه[2] .

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة ، وقد نَيَّفَ على السَّبعين[3] .

٢٤١ - ابنُ أبي رُكَب *

العَلاّمة اللُّغويُّ إمام النَّحو أبو ذَر مُصْعَب بن محمد بن مَسعود بن عبد الله الخُشَنِيّ الأَنْدَلسيُّ الجَيّانيُّ النَّحويُّ المعروف بابن أبي رُكَب[4] .

أخذ عن والده الأستاذ أبي بكر ، وعن أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ ، وسمع منهما ، ومن أبي الحسن بن حُنَيْن ، وأبي عبد الله النُّمَيريّ ، وجماعةٍ ، وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفِيُّ .

أقرأ العربية دهراً ، وله مُصَنَّفٌ في شرح غريب « السِّيرة »[5] ، ومُصَنَّف كبير في شرح « سيبويه » ، وكتاب « شرح الإيضاح » ، و « شَرْح الجُمَل » وغير ذلك . وكان مُحْتَشِماً ، مَهِيباً ، وَقُوراً ، مَلِيحَ الشَّكل ، كَانَ

---

(١) إضافة مني كأنها سقطت من النسخة .

(٢) وقال في تاريخ الإسلام : «نفسه في نظمه نفس اتحادي » .

(٣) قال في تاريخ الإسلام : «عاش اثنتين وسبعين سنة » .

* التكملة لابن الأبّار : ٢/٧٠٠ - ٧٠٢ ، والمغرب لابن سعيد : ٢/٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٧٩ - ١٨٠ ، والعبر : ٥/١١ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٨٧ - ٢٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥/١٤ .

(٤) جمع ركبة .

(٥) مطبوع مشهور .

الوُزَراء والأعيان يمشون إلى مجلِسِهِ ، وإذَا ركب مشوا معه ، يقرىء النهار كله وبعض الليل .

قال الأبار[1] : أخذَ عنهُ جِلَّةٌ ، وكان أبو محمد القُرْطُبِيُّ يُنْكِر سماعَهُ من النُميريِّ . وَلِيَ خَطَابَةَ إشبيلية ، ثم قضاء جيّان ، ثم سكن فاس مدة ، وَبَعُدَ صيته .

وقيل[2] : عزل من قضاء جيّان وأهين لتيهه ، ويقال : ارتشى .

مات بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة ، وله نظم جيد .

٢٤٢ ـ المِيْرَتُلِيّ *

الإمَامُ العارفُ زاهد الأَنْدَلُس أبو عِمْرَانَ موسى بن حُسَين بن مُوسى بن عِمران القَيْسِيُّ المِيْرَتُليُّ ، صاحب الشيخ أبي عبد الله بن المُجَاهد .

قال الأَبَّار : كان مُنقطع القَرِين في الزُّهدِ والعِبَادَة والوَرَع والعُزْلَة ، مُشاراً إليه بإجابة الدعوة ، لا يُعْدَلُ به أحد ، وله في ذلك آثار معروفة ، مع الحظ الوافر من الأَدب والنَّظم في الزُّهد والتَّخويف ، وكان مُلازماً لمسجده بإشبيلية ، يُقرىء ويعلّم وما تزوَّج .

حدثنا عنه أبو سُلَيْمَان بن حَوْط الله ، وَبَسَّام بن أحمد ، وأبو زيد بن

---

(١) التكملة : ٢/٧٠١ ـ ٧٠٢ .

(٢) الذي قال ذلك هو غير ابن الأبار .

* التكملة لابن الأبار : ٢/٦٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٨٠ ـ ١٨١ ـ وهو منسوب إلى «ميرتلة» حصن من أعمال باجة .

محمد[1] . وعاش اثنتين وثمانين سنة .

توفِّي سنة أربع وست مئة[2] .

٢٤٣ ـ ابن الشَّيخ *

الإمامُ القُدوة المُجَابُ الدَّعوةِ أبو الحَجّاج يوسُف بن محمد بن عبد الله ابن غالب البَلَوِيُّ المالقيُّ المعروفُ بابن الشَّيخ .

حَمَلَ القراءات عن ابن الفَخّار ، وسمعَ منه ، ومن السُّهـيليِّ ، وابن قرقول ، والسِّلَفِيِّ ، وعبد الحق الأَزديِّ ، والعُثمانيِّ .

وعنه أبو الرَّبيع بن سالم ، وأبو الحسن بن قطرال، وابن حَوْط الله . وكان رَبّانياً متألهاً قانِتاً لله ، كثير الغَزو ، يُعَدّ من الأَبدال وفُحُول الرِّجال .

تلا بالسبع ، وأقرأ وأفاد .

توفِّي بمالَقة عن خمس وثمانين سنة في رمضان سنة أربع وست مئة .

٢٤٤ ـ النَّفيس **

القُطْرُسي الشَّاعر صاحب « الديوان » أبو العباس أحمد بن عبد الغني

---

(١) عبد الرحمان بن محمد .

(٢) في أول جمادى الأولى من السنة .

* التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الترجمة : ١٠٤٤ ، وصلة الصلة لابن الزبير : ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨ /١/١٨٣ ـ ١٨٤ . وذكره السيد الزبيدي في أول تاج العروس (١/٤) ـ وهو صاحب كتاب «ألف باء» المطبوع المشهور في مجلدين .

**التكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ٩٥٧ ، وبغية الطلب لابن العديم : ١/الورقة : ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، ووفيات الأعيان : ١/١٦٤ ـ ١٦٧ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ٤/الترجمة : ٩٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٢٠ ، والفلاكة للدلجي : ١١٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٢٢ ـ ٢٣ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ٩٧ . وقد تصحف =

ابن أحمد اللَّخمِيُّ المِصْرِيُّ المالِكِيُّ .

من فحول الشُّعراء ، وله فقه ، ويدٌ في علوم الفلاسفة ، وهو القائل :

يـا رَاحِلاً وَجَمِيـلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُـهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
ما أَنْصَفَتْكَ جُفُـوني وَهْيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ[1]

توفّي سنة ثلاث وست مئة[2] بقُوص .

٢٤٥ ـ ابن سَنَاء المُلك *

القاضي الأَثير البَلِيغُ المُنْشِىءُ أبو القاسم هبةُ الله بنُ جعفر ابنِ القاضي سناءِ المُلك محمد بن هبة الله المِصْرِيُّ الشَّاعرُ المشهورُ .

قَرَأَ القُرآنَ على الشَّريف أبي الفُتُوح[3] ، والنَّحوَ على ابن بَرِّي[4] ،

= القطرسي في «تلخيص» ابن الفوطي إلى «القرطبي» وهو تصحيف قبيح ، قال العلامة ابن خلكان في «الوفيات» : «والقطرسي : بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة ـ هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ، ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر أن هذه النسبة إلى جدهِ قطرس ، وكان صاحبه وروى عنه شيئاً من شعره» .

(١) في وفيات ابن خلكان : «محترق» . وهذان البيتان لم يذكرهما المؤلف في «تاريخ الإسلام» فانظر بعد لمن قال بأن «السير» مختصر للتاريخ وتدبر ما كتبنا في مقدمة السير من هذه الطبعة .

(٢) في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة ، ذكر ذلك المنذري .

* خريدة القصر : ١/٦٤ فما بعد (القسم المصري) ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١٢٠٩ ، ووفيات الأعيان : ٦/٦١ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١٢٠ ، وتاريخ الاسلام : ١٨/١/٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، والعبر : ٥/٢٩ ـ ٣٠ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٠٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٥ ـ ٣٦ .

(٣) ناصر بن الحسن الزيري .

(٤) أبو محمد عبد الله بن بري النحوي .

وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ ، وله « ديوانٌ » مشهورٌ ومُصَنَّفات أدبية . وَكَتَبَ في ديوان التَّرَسُّل مدةً .

قال ابنُ خَلِّكَان[1] : هو هبة الله ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك السَّعْدِيّ . كانَ أحد الرُّؤساء النُّبلاء ، وكان كَثير التَّنَعّم وافرَ السَّعادَةِ ، له رسائلُ دائرةٌ بينهُ وبينَ القاضي الفاضل . وهو القائل[2] :

ولو أبصرَ النَّظَّامُ جَوْهَرَ ثَغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فِيهِ أنَّهُ الجَوْهَرُ الفَرْدُ
وَمَنْ قَالَ إنّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّهَا ... فقولُوا لَهُ : إيَّاكَ أن يَسْمَعَ القَدُّ

وله[3] :

ومَلِيَّةٍ بالحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا ... بِالبَدْرِ يَهزَأُ رِيقُها بالقَرْقَفِ
لَا شَيْءَ أَحْسَن[4] مِن تَلَهُّبِ خَدِّها ... بِالْمَاءِ إلّا حُسْنُها وَتَعَفُّفِي
والقَلْبُ يَحْلِفُ أَنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لا ... يَسْلُو وَيَحْلِفُ أنَّه لَمْ يَحْلِفِ

تُوُفِّي في رمضان[5] سنة ثمان وست مئة عن بضع وستين سنة[6] .

٢٤٦ ـ عَفِيفة *

بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حَسَن بن

---

(١) وفيات الأعيان : ٦/٦١ .

(٢) وانظر كذلك ديوانه : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

(٣) راجع ديوانه ، وهي من قصيدة طويلة في مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي وتهنئته بالعافية من المرض .

(٤) في الديوان : أعجب .

(٥) ذكر المنذري في «التكملة» أنه توفي في العَشْر الأول من رمضان .

(٦) قال الزكي المنذري : «ومولده سنة خمس وأربعين وخمس مئة» .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣٢ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٢/الترجمة : ١١٣٢ ، =

مهران ، الشَّيخةُ الجليلة المُعَمَّرة ، مُسْندة أصبهان ، أم هاني الأصبهانية الفارفانية[1] بِفَائَيْن

وُلدت سنة عشر وخمس مئة .

وكانت آخر مَن حَدَّث بالسَّماع عن عبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج[2] وسمعت أيضاً من حمزة بن العباس العَلَويّ ، وإسحاق بن أحمد الأُشنانيّ ، وفاطمة الجُوْزدانيّة ؛ سمعت منها « المُعجم الكبير » بكماله و « المعجم الصغير »[3] و «الفتن» لنُعَيم بن حَمّاد . وأجاز لها أبو عليّ الحَدّاد[4] .

وسمعت أيضاً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيّ ، وانتهى إليها عُلو الإسناد .

وقد أجازَ لها من بغداد أبو عليّ بن المَهْدِيّ ، وأبو الغنائم بن المُهتديّ بالله ، وأبو سعد ابن الطُّيوريّ ، وأبو طالب اليُوسُفِيُّ ، وطائفةٌ[5] .

= وتاريخ الاسلام : ٢٢٦/١/١٨ ، والعبر : ١٧/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٠/٦ ، وشذرات الذهب : ١٩/٥ ـ ٢٠ . وقيّد محقق «العبر» اسمها بالتصغير «عُفَيفة» وأظنه من الوهم فلم نحفظ مثل ذلك ولم تذكره كتب المشتبه ولا ذكرت قرينة له .

(١) منسوبة إلى فارفان ، قرية من قرى أصبهان ، قيدها الزكي المنذري في «التكملة» فقال: « وهي بفتح الفاء وسكون الراء المهملة والألف وفتح الفاء الثانية وسكون الألف وآخرها نون» ، ولكن قيدها ياقوت بكسر الراء المهملة .

(٢) عبد الواحد الدشتج آخر من حَدَّث عن أبي نعيم الحافظ وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٥١٨ .

(٣) اللذانِ للطبراني .

(٤) مات أبو علي الحداد سنة ٥١٥ .

(٥) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : « نقلت إجازة البغاددة لها من خط شيخنا المزي » .

حَدَّثَ عنها أبو موسى بن عبد الغني ، والشيخُ الضِّياء ، والرَّفيعُ إسحاق الأبرقوهِيُّ ، وأبو بكر بن نُقْطَة ، وقال[1] : سمعت منها « المعجم الكبير » و « الفتن » لنُعَيم ، وغير ذلك .

قلت : وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة ، والبُرهان ابن الدَّرَجيّ ، وابن شيبان ، والفَخر عليّ ، وخديجة بنت الشهاب بن راجح .

قال الضِّياء : ولِدَت في ذي الحجة سنة عشر ، وماتت في ربيع الآخر سنة ست وست مئة .

وقال ابن نُقطة : توفِّيت في ربيع الآخر أو جُمادى الأُولَى .

أنبأنا ابن سلامة ، والفخر علي ، عن عَفِيفة ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد سنة ٥١٧ ، أخبرنا أبو نُعَيم سنة ٤٢٩ ، أخبرنا محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن عُثمان العَبْسِيُّ ، حدثنا محمد بـن أبي ليلَى ، حدثني ابن أبي ليلى ، عن إسماعيل بن أمية ، عن ثابت ، عن أنس : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَبَّيك » بحجة وعُمرة معاً .

٢٤٧ ـ أبو هُريرة *

واثِلةُ بنُ الأَسْقَع الهَمَذَانيُّ المُؤَذِّن .

رجلٌ صالحٌ من أصحاب أبي العلاء العَطّار .

سمع من هبة الله ابن أخت الطّويل ، والأُرمَوِيّ ، وابن ناصر[2] .

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، الورقة : ٣٧٢ .

* تاريخ الإسلام : ٢١٤/١/١٨ .

(٢) قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « وَحَدّث ببغداد قبل الثمانين ، وأجاز لابن البخاري ، وغيره .

مات بالكَرَج في شَوّال سنة خمس وست مئة .

٢٤٨ - ابن الإخوة *

الشَّيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُؤَيَّد أبو مسلم هِشامُ[١] ابن المحدّث عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة البَغْداديُّ ثم الأصبهانيُّ المُعَدَّل .

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة[٢] .

وَبَكَّر به والدُه أبو الفضل ، فسَمَّعَهُ حُضُوراً من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ ، وزاهر الشَّحَّامِيِّ ، وسعيد بن أبي الرَّجاء ، والحُسين الخَلّال ، ومحمد بن إبراهيم بن سعدُويه . وسمعَ من غانم بن خالد ، وطائفة . وبهمذان من أبي بكر هبة الله بن الفرج ونصر بن المظفر ، وببغداد من القاضي الأُرمويّ ، وهبة الله الحاسِب .

حَدَّث عنه ابنُ نُقْطَةَ ، والضِّياء ، وابنُ خليل ، والتَّقي ابن العزّ ، وجماعة . وبالإجازة ابن أبي عُمر ، وابن الدَّرَجِيّ ، والكمال عبد الرحيم ، والفَخْر عليّ ، وعِدّةٌ ، وعاش تسعاً وسبعين سنة .

ومن مسموعاته « مُسند أبي يَعْلَى » و« مُسْنَد العَدَنيّ » و« مُسْنَد الرُّوياني »[٣] ولكن غالب ذلك حُضور ، وكان ثقةً في نفسه .

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٢ ، والكامل لابن الأثير : ١٢٠/١٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١١٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٣/١/١٨ ، والعبر : ١٩/٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٨/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٣/٥ .

(١) قال المنذري في « التكملة » : « وكان يقول : اسمي هشام ، والمؤيد لقب لي ، والمشهور في سماعاته ببغداد وغيرها : المؤيد . وهو ممن ينسب إلى بيت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وبيتهم معروف ببغداد بالكتابة والأدب والرواية » .

(٢) مولده باصبهان .

(٣) انظر التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٢ .

مات في جُمادَى الآخرة[1] سنة ست وست مئة .

وفيها مات المُعَمَّر إدريس بن محمد آل والوَيه العَطَّار الأصبهانيّ يروي عن ابن أبي ذر ، وشيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجىٰ التَّنُوخيُّ بدمشق ، وشيخ الأصولية العَلاّمة فخرُ الدين محمد بن عُمر بن حُسين الرَّازيّ المُتَكلِّم ابن خطيب الرَّي ، والعَلاّمة مجد الدين المبارك بنْ الأثير الجَزَرِيّ ، وإمام جامع أصبهان محمود بن أحمد المُضَريّ عن تسعين سنة يروي عن ابن أبي ذَر والخَلاّل ، والمُعَمَّرة عَفِيفة الفارفانِيّة .

٢٤٩ ـ ابنُ مَمّاتي *

القاضي أبو المكارم أسعد ابن الخَطِير مُهَذَّب بن مينا ابن مَمّاتي المِصْرِيُّ الكاتبُ ، ناظِر النُّظّار بِمصْرَ .

له مصنفاتٌ عِدّة ونظمٌ رائقٌ ؛ فنظَمَ « كَليلة ودِمْنَة » ونظمَ « سيرة صلاح الدين » ، خاف من ابن شُكُر فسارَ إلى حلَب ولاذَ بملكِها ، فتوفِّي سنة ست وست مئة في جمادى الأُولى[2] .

---

(١) في الخامس والعشرين منه ، كما صرّح المنذري وغيره .

* خريدة القصر للعماد : ١٠/١ (القسم المصري) ، وإرشاد الأريب لياقوت : ٢٤٤/٢ ـ ٢٥٦ وإنباه الرواة : ٢٣١/١ ـ ٢٣٤ ، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة : ١١٠٧ ووفيات الأعيان : ٢١٠/١ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٣٠١/٩ ـ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٠/١/١٨ ـ ٢٢١ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٤١ ـ ٤٢ ، والبداية لابن كثير : ٥٣/١٣ ، والسلوك للمقريزي : ١٧٣/١/١ ، والخطط : ٢٦٠/٣ ـ ٢٦١ وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣١٧ ـ ٣٢٠ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٨/٦ ، وحسن المحاضرة : ٢٤٢/١ ـ ٢٤٣ ، وسلم الوصول لحاجي خليفة ، الورقة : ١٨٠ ـ ١٨١ ، وشذرات الذهب : ٢٠/٥ وراجع مقدمة كتابه « قوانين الدواوين » .

(٢) هذا هو قول المنذري في « التكملة » حيث ذكر أنه توفي في سَلْخ جمادى الآخرة وقال المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « في سلخ جمادى الآخرة » ولعله سبق قلم إذ ذكر ياقوت الحموي أنه توفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ايضاً .

ومات أبوه في سنة سبع وسبعين ، وكان ناظر الجيش .

٢٥٠ ـ ابن الرَّبيع *

الشَّيخُ الإمامُ العَلاّمة ذو الفنون مجد الدِّين أبو عليّ يحيى ابن الإمام الفقيه أبي الفضل الرَّبيع بن سُلَيمان بن حَرّاز العُمَرِيُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ الأُصوليُّ مدرسُ النِّظاميّة .

ولد بواسط سنة ثمان وعشرين[١] .

وقرأ بالروايات على جدّه لأمّه أبي يَعْلَى محمد بن سعد بن تُركان ، وعَلَّق الخلاف ببلده عن القاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء الصغير ، إذْ وليَ قضاء واسط . وسمعَ في صغره كثيراً من أبي الكرم بن الجَلَخت ، والقاضي محمد ابن علي الجُلاّبيّ ، وأحمد بن عُبَيد الله الآمديّ . وارتحلَ إلى بغداد ، فتفقه بها على مُدَرِّس النِّظاميّة أبي النَّجيب[٢] . وتفقّهَ أيضاً على أبيه ، وأبي جعفر هبة الله بن البُوقيّ . وسمعَ ببغداد من ابن ناصر[٣] ، وأبي الوقت[٤] ، وعبد الخالق بن يوسف . وسارَ إلى نَيْسابور ، فتفقه عند محمد بن يحيى ، وبرعَ

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٢٥ ، والكامل لابن الأثير : ١٢٠/١٢ ، وتكملة المنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢٦ ، وذيل الروضتين : ٦٩ ، والجامع المختصر : ٢٩٧/٩ ـ ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٦/١/١٨ ـ ٢٥٧ ، والعبر : ٢٠/٥ ، ودول الإسلام : ٨٤/٢ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ، الورقة : ١٨٤ ، وطبقات السبكي : ١٦٥/٥ ، والبداية لابن كثير : ٥٣/١٣ ـ ٥٤ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٦ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٣٧٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٩/٦ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة : ١٠٦ ، وطبقات المفسرين : ٤٣ ، وشذرات الذهب : ٢٣/٥ ـ ٢٤ .

(١) في ليلة السابع من شهر رمضان سنة ٥٢٨ ، كما ذكر المنذري .

(٢) عبد القاهر بن عبد الله السُّهروردي .

(٣) أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي .

(٤) أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي .

في العِلم . وسمع من أبي البركات[1] ابن الفُرَاويّ ، وعبد الخالق ابن الشَّحَّامِيّ . ومضَى رسولاً من الدِّيوان إلى صاحب غَزْنة ، فحدَّث هناك في سنة ثمان وتسعين . وبلغ من الحِشْمَة والجاه رُتبة عالية .

قالَ الدُّبَيثيُّ : كانَ ثقةً صحيحَ السَّماعِ عالماً بالمَذْهب وبالخِلاف والتَّفسير والحديث ، كثيرَ الفنون .

وقال أبو شامة : كان عالماً بالتَّفسير والمَذْهب والأُصْلَين والخِلاف ، دَيِّناً صَدُوقاً .

وقال المُوفّق عبد اللطيف : كان مُعيد ابن فَضْلان ، وكان أبرع وأقومَ بالمَذْهَب وعِلْم القرآن من ابن فَضْلان ، وكان بينهما صُحبة جَميلة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ ؛ فكنا نسمع الدَّرسَ من الشيخ فلا نفهمه لكثرة فَرَاقِعِهِ ، ثم نقوم إلى ابن الرَّبيع فكما نسمعه نفهمه ، وكانت الفتيا تأتي ابن فَضْلان فلا يكتب حتى يشاور ابن الرَّبيع . ثم أخذ ابن الرَّبيع تدريس النِّظاميّة ، ونُفِّذَ رسولاً إلى خُراسان فماتَ في الطريق .

قلت : حَدّثَ عنه ابن الدُّبيثيِّ ، وابنُ النَّجار ، والضياء ، وابن خليل ، وأجازَ للشيخ[2] ، وللفخر عليّ .

وتوفِّي في أواخر شهر ذي القعدة سنة ست وست مئة وله إجازة من زاهر ابن طاهر .

---

(١) عبد الله بن محمد .

(٢) يعني : الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

٢٥١ ـ الجُبّائيّ *

الإمام القُدوة أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشَّاميُّ الجُبّائيُّ . [من قرية الجُبّة][1] من أعمال طرابُلس .

كان أبوهُ نصرانياً فأسلم هو في صغرِهِ[2] ، وحفظَ القُرآنَ ، وقَدِمَ بغدادَ سنة أربعين وخمس مئة وله إحدى وعشرون سنة فصحب الشَّيخ عبد القادر . وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر ، وبأصبهان من أبي الخير الباغبان ، ومسعود الثَّقَفِيّ ، وخَلْقٍ ، وحَصَّل الأُصول ، ثم استوطن أصبهان . وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتَألّه ، وهو من جُبّة بشَرّى .

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة خمس وست مئة . روى الكثير .

٢٥٢ ـ ابنُ الأَثير * *

القاضي الرَّئيس العَلاّمة البارع الأَوحد البَلِيغ مجد الدِّين أبو السَّعادات

---

* معجم البلدان : ٢/٣٢ ، والتقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٣١ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٠٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/١٩٢ ـ ١٩٣ ، والعبر : ٥/١٢ ـ ١٣ ، والذيل لابن رجب : ٢/٤٤ ـ ٤٧ ، وقلائد التاذفي : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وشذرات الذهب : ٥/١٥ ـ ١٦ ، والتاج المكلل للقنوجي : ٢١٩ .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من « تاريخ الإسلام » للمؤلف .

(٢) نقل المؤلف في « تاريخ الإسلام » عن المترجم قوله : « كنّا نصارى فمات أبي ونحن صغار فقدّر الله أن وقعت حروب فخرجنا من القرية ، وكان فيها جماعة مسلمون يقرؤ ون القرآن فأبكي إذا سمعتهم ، قال : فأسلمت وعمري إحدى عشرة سنة » .

** إرشاد الأريب لياقوت : ٦/٢٣٨ ـ ٢٤٩ ، وإكمال الاكمال لابن نقطة ، الورقة : ٧ ـ ٨ (ظاهرية) ، والكامل لابن الأثير : ١٢/١٢٠ ، وإنباه الرواة : ٣/٢٥٧ ـ ٢٦٠ ، وعقود الجمان لابن الشعّار : ٦/الورقة : ١٥ ـ ١٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢٩ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٦٩ ، والجامع المختصر : ٩/٢٩٩ ـ ٣٠١ ، ووفيات الأعيان : ٤/١٤١ ـ ١٤٣ ، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ الترجمة : ٤٣٩ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١٨ ـ ١١٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، والعبر : ٥/١٩ ، ودول الإسلام ، =

المُبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانِيُّ الجَزَرِيُّ ثم المَوْصِلِيُّ ، الكاتب ابن الأثير صاحب « جامع الأُصول » و « غَرِيب الحديث » وغير ذلك .

مولده بجزيرة ابن عُمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، ونشأ بها ، ثم تَحوّل إلى المَوْصل ، وسمعَ من يحيى بن سعدون القُرطبيِّ ، وخطيب المَوْصِل[1] ، وطائفةٍ .

وروَى الكُتب نازلاً فأسند « صحيح البُخاريّ » عن ابن سرايا عن أبي الوَقْت ، و « صحيح مسلم » عن أبي ياسر بن أبي حبة ، عن إسماعيل ابن السَّمَرقنديّ ، عن التُّنكُتي ، عن أبي الحُسين عبد الغافر . ثم عن ابن سُكَينة إجازة عن الفُرَاويّ ، و « الموطأ » عن ابن سَعدون ، حدثنا ابن عَتّاب عن ابن مُغِيث فوهم ، و «سنن أبي داود والترمذي » بسماعه من ابن سُكَينة ، و « سنن النسائي » ، أخبرنا يعيش بن صَدَقة عن ابن مَحمويه .

ثم اتصل بالأمير مُجاهد الدين قيماز[2] الخادم إلى أن توفِّي مخدومه ، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكيّ ، ووَلِيَ ديوان

=

٨٤/٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ، الورقة : ٢٤١ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ٢٤ ، وطبقات السبكي : ١٥٣/٥ ـ ١٥٤ ، والبداية والنهاية : ٥٤/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٦ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٥٤ ـ ٢٤٦ ، والألقاب لابن حجر ، الورقة : ٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٧٢ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٣٩ ـ ٤٠ ، وبغية الوعاة : ٢٧٤/٢ ـ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب : ٢٢/٥ ـ ٢٣ وغيرها . وفي ترجمته هذه زيادات عما في « تاريخ الإسلام » .

(١) أبو الفضل عبد الله بن أحمد .

(٢) وتكتب أيضاً : قايماز .

الإنشاء ، وعظم قدره . وله اليد البيضاء في التَّرَسُّل ، وصنَّف فيه . ثم عَرَضَ له فالج في أطرافه ، وعجزَ عن الكِتابة ، ولزمَ دارَهُ ، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه ، وله نظم يسير .

قال الإمام أبو شامة[1] : قرأ الحديث والعلم والأدب ، وكان رئيساً مُشَاوَراً ، صَنَّفَ «جامع الأصول» و«النهاية» و«شرحاً لمُسْنَد الشَّافعِيِّ» وكان به نقرس ، فكان يُحْمَلُ في مَحفَّة ، قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدَّهّان ، وأبي الحَرَم مكيّ الضَّرير . إلى أن قال : ولما حَجَّ سمعَ ببغداد من ابن كُلَيب[2] ، وحَدَّث ، وانتفع به الناس ، وكان ورعاً ، عاقلاً ، بهيّاً ، ذا بِرٍّ وإحسان . وأخوهُ عز الدين علي صاحب «التاريخ» ، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر» .

وقال ابن خَلِّكان[3] : لمجد الدين كتاب « الإنصاف في الجمع بين الكَشْفِ والكَشّاف » تفسيري الثَّعلبيّ والزَّمَخْشَرِيّ ، وله كتاب « المُصْطَفَى المُختار في الأدعية والأذكار » ، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة ، وكتاب « البَدِيع في شرح مُقدمة ابن الدَّهّان » وله « ديوان رسائل » .

قلت: روى عنه ولده ، والشهاب القُوصيُّ ، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي وطائفة . وآخر من روى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين ابن البخاريّ[4] .

---

(١) ذيل الروضتين : ٦٩ .
(٢) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن كليب الحراني .
(٣) وفيات الأعيان : ١٤١/٤ .
(٤) توفي ابن البخاري سنة ٦٩٠ ومشيخته مشهورة .

قالَ ابنُ الشَّعّار[1] : كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود ، وكان حاسِباً ، كاتباً ، ذكياً ، إلى أن قال : ومن تصانيفه كتاب « الفُروق في الأبنية » وكتاب « الأَدواء والذّوات » وكتاب « المختار في مناقب الأخيار » و « شرح غريب الطوال » . قال : وكان من أشد الناس بُخلاً .

قلت : مَن وقفَ عقاره لله فليس ببخيل ، فما هو ببخيل ، ولا بجواد ، بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله !

عاش ثلاثاً وستين سنة . توفِّي في سنة ست وست مئة بالمَوْصل[2] .

حكى أخوه العزّ ، قال : جاء مغربيّ عالجَ أخي بدهن صنعه ، فبانت ثمرته ، وتمكّن من مدّ رجليه ، فقال لي : أعطه ما يرضيه واصرفه قلت : لماذا وقد ظهر النُّجح ؟ قال : هو كما تقول ، ولكني في راحة من ترك هؤلاء الدَّولة ، وقد سَكَنَتْ نفسي إلى الانقطاع والدَّعة ، وبالأمس كنتُ أُذَلُّ بالسَّعي إليهم ، وهنا فما يجيئوني إلّا في مشورة مُهِمَّة ، ولم يبق من العُمر إلا القليل[3] .

٢٥٣ - ابنُ رَوْح *

الشَّيخُ الصَّالحُ الجليل المُعَمَّر مُسْنِدُ أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد

---

(١) في عقود الجمان : ٦/١٥ .

(٢) في سَلْخ ذي الحجة ، ودفن برباطه ، ذكر ذلك المنذري .

(٣) تصرف الذهبي تصرفاً كبيراً في هذا النص ، وانظر وفيات الأعيان : ٤/١٤٣ .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٥٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٦٣ ، والعبر : ٥/٢١ ، ودول الاسلام : ٢/٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٣ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٤ - ٢٥ .

ابن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني التَّاجر ، ابن أبي الفتوح[1] .

مولده في سنة سبع عشرة وخمس مئة[2] .

سمعَ من فاطمة الجـوزدانيـة « مُعجم الطَّبَراني الكبير » بفَوَتٍ ، و « المُعجَم الصَّغير » فكان آخر أصحابها مَوْتاً . وَسَمِعَ أيضاً من سعيد بن أبي الرَّجاء ، وزاهر الشَّحّاميّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطَةَ ، والضياء ، والتَّقي ابن العِزّ ، والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر ، وجماعةٌ .

وأجاز للبُرهان ابن الدَّرَجِيّ ، وابن أبي عُمر ، والكمال عبد الرحيم ، وابن شيبان ، وعبد الرحمان ابن الزَّين ، والفَخر عليّ ، والتَّقي ابن الواسطيّ .

قرأت بخط ابن نُقطة[3] : أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن رَوح بن الفرج التَّاجر، أرانا مولدَهُ [وهو] [4] في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة . قال : وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع .

قلتُ : ماتَ في رابع ذي الحجة سنة سبع وست مئة بأصبهان ، وانغلق بوفاته باب علو حديث الطَّبَراني ، وكان آخر من روى عنه بالإجازة الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الواسطي ، وقد أكثر عنه الحافظ الضياء في تواليفه .

---

(١) هذه هي كنية والده .

(٢) بأصبهان .

(٣) التقييد ، الورقة : ٥٦ ، وتصرف الذهبي في العبارة على عادته فأخذ معناها .

(٤) إضافة من « تاريخ الإسلام » دفعاً للبس ، وأصل كلام ابن نقطة : « أخرج لنا مولده في كتاب وهو في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة » .

٢٥٤ ـ أبو المجْد *

الشَّيخُ الجليلُ الصالحُ المُسند المُعَمَّر أبو المجد زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ .

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمس مئة .

وسمع حُضُوراً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفِيّ . وسمع من ابن أبي ذَر[١] صاحب أبي طاهر بن عبد الرحيم ، وسعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيرَفيِّ ، وزاهرٍ الشَّحّامِيِّ ، والحُسين بن عبد الملك الخَلّال ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمِيّ الحافظ ، وروى الكثير .

حَدَّث عنه ابنُ نُقطة ، وابنُ خليل ، والضياء ، والتقى ابن العِزّ ، والجمال أحمد بن عمر ، وعِدّةٌ .

وأجازَ للكمال عبد الرحيم ، وللشيخ[٢] ، ولابن شيبان ، وابن الدَّرَجِيّ ، والفَخر علي ، والتَّقي ابن الواسطيّ ، وغيرهم .

وله إجازة من فاطمة الجُوزدانية .

قال ابنُ نُقطة : كان شيخاً صالحاً ، أضرّ على كبر ، وكان صبوراً للطلبة ، مُكرماً لهم .

قلتُ : سمعَ « مسند » أبي يَعْلَى المَوْصِلِيّ من طريق ابن المُقرىء

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٩٧ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٩/١/١٨ ، والعبر : ٢٢/٥ ، ودول الاسلام : ٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٥ .

(١) أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني الأصبهاني .

(٢) الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر المقدسي .

على الخَلّال ، و « مُسند » الرُّويانيّ .

توفّيَ في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وست مئة .

ومات فيها : أبو الفخر أسعد بن سعيد بأصبهان ، وأبو أحمد بن سُكينة ببغدادَ ، والشيخ أبو عمر المقدسي الزَّاهد ، وعُمر بن طَبرزد ، وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكيّ ، وعائشة بنت مَعْمَر .

٢٥٥ ـ منصور بن عبد المُنعم *

ابن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد ، الشَّيخُ الجليل العَدْل المُسند أبو الفتح وأبو القاسم[1] ، ابنُ مُسند وقته أبي المعالي ابن المحدث أبي البركات ابن فقيه الحَرَم أبي عبد الله الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ ثم النَّيْسابُورِيُّ .

مولده في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

سمع أباه ، وجده ، وأكثَرَ عن جد أبيه ، وعبد الجبار بن محمد الخُواريّ ، ومحمد بن إسماعيل الفارسيّ ، ووجيه الشَّحّاميّ ، وطائفةً .

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطة ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ ، وأبو عَمرو بن الصلاح ، والشَّرف المُرْسِيُّ ، والرضيُّ إبراهيم بن البُرهان ، وعبد العزيز بن هِلالة ، وجماعةٌ .

---

* معجم البلدان لياقوت : ٣/٨٦٦ ـ ٨٦٧ ، والتقييد لابن نقطة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١٢٠٢ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٨٠ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة : ٧١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٣٣٢ ـ ٣٣٤ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ١١٣ ، والعبر : ٥/٢٩ ، ودول الاسلام : ٢/٨٥ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٤ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٤ .

(١) وأبو بكر ، ذكر ذلك المنذري .

وأجاز للجمال يحيى ابن الصَّيرفي ، وللزكي عبد العظيم ، وللشمس ابن عَلاّن ، وللفَخر عليّ .

قال ابن نُقطة[1] : كان شيخاً ثِقة مُكثراً صَدُوقاً ، سمعتُ منه « صحيح البُخاري » بسماعه من وجيه الشَّحّاميّ ومحمد بن إسماعيل الفارسيّ وعبد الوهاب بن شاه ، و « صحيح مسلم » وسمِعَه مراراً ، ورأيت سماعه بالمُجلد الأوّل والثاني والثالث بصحيح مسلم في سنة ثمان وعشرين وهو ابن أربع سنين وخمسة أشهر[2] .

وحَدّثني رفيقُنا ابنُ هِلاَلَة ، قال : كان شيخنا منصور يروي « غَريب الحديث » للخطّابيّ عن جده بفَوَت فقرأناه عليه ، فلما دخلت إلى سَمَرْقَند ـ أو قال : بُخارى ـ وجدت بعضَ نُسخة بغريب الخَطّابي وفيها القدر الذي يفوت منصور ، وفيه سماعُهُ بغير تلك القراءة وغير التاريخ ، وهذا مما يدل على صِدق الشَّيخ ، وأنه أكثَرَ من الكُتُب المُطَوَّلَة عن جده .

قال[3] : وسمع « تفسير الثَّعلبيّ » من عَبّاسة العَصّاريّ .

وقال لي ابن هِلاَلَة: رأيتُ أصل البَيْهَقِيّ بـ «السُّنن الكبير»، وقد ذهبت منه أجزاء متفرقة ، فجميع ما وجدت قرأته عليه ، وباقي الكتاب بالإجازة إن لم يكن سَمَاعاً .

ثم قال : ومولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين .

قلت : وقد حجّ ، وَحَدَّثَ ببغدادَ مع والده .

---

(١) التقييد ، الورقة : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٢) فيكون سماعه حضوراً .

(٣) يعني ابن نقطة .

قرأتُ وفاتَه في ثامن شعبان سنة ثمان وست مئة بخطّ الحافظ الضياء ليلة وصوله إلى نَيْسَابور ففاته الأخذ عنه[1] .

وفيها مات : أحمد بن الحسن بن أبي البَقَاء العَاقُوليّ ، والخَضِر بن كَامل السَّروجيّ المُعَبِّر ، والقُدوة الشيخ عُمر البَزَّاز ، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي المُقرىء ، والعِماد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة المَوْصِلِيُّ ، والقاضي هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الأديب ، ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة ، والقُدوة عبد الجليل بن موسى القَصْرِيّ .

٢٥٦ ـ صاحب الموصل *

الملكُ العادل[2] نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود ابن الأتابك زنكي .

كانت دولته ثماني عشرة سنة[3] ، وكان شَهماً مَهِيباً فيه عَسْفٌ وشح . تَحَوَّل شافعياً ، وبنى مدرسة كبيرة مُزَخرفة . مرضَ مدة ومات في رجب سنة سبع وست مئة .

---

(١) وبه قال ابن نقطة والزكي المنذري .

* الكامل لابن الأثير : ١٢/١٢١ ـ ١٢٢ ، والتاريخ الباهر له : ١٨٩ ـ ٢٠١ ، ومرآة الزمان : ٨/٥٤٦ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٦٢ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ٧٠ ، وبغية الطلب لابن العديم : ٢/ الورقة : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٢٩ ، ووفيات الأعيان : ١/١٩٣ ـ ١٩٤ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/١١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٦١ ، والعبر : ٥/٢١ ، ودول الاسلام : ٢/١٨٤ ، والبداية لابن كثير : ١٣/٥٧ ، ٦١ ، والسلوك للمقريزيّ : ١/١/١٧٢ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٣ ، والوافي بالوفيات : ٨/الورقة : ١٥٧ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/الورقة : ٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٠٠ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٤ .

(٢) هكذا لقب نفسه ، وكان ظالماً ، نسأل الله العافية .

(٣) تقريباً ، وإلا فإنه ملك سبع عشرة سنة وأحد عشر شهراً .

وكان سَفّاكاً للدماء فيه دهاءٌ ، وله سطوة على الأُمراء ، وكان مجد الدين ابن الأثير مُلازماً له فيأمره بالخير فيطيعه وصَيَّر مملوكه لؤلؤاً أستاذ داره .

٢٥٧ ـ الجُزُوليّ *

إمام النَّحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت[١] بن عيسى اليَزْدَكَنْتيُّ[٢] الجُزُوليُّ البَرْبَرِيُّ المراكشِيُّ .

حج ، ولازمَ ابنَ بَرِّي ، وأتقن عنه العربية واللغة ، وسمع « صحيح البخاري » من أبي محمد بن عُبيد الله ، وتَصَدَّر بالمَرِيّة وغيرها ، وَتَخَرّج به أئمة . وكان إماماً لا يُجارى ، اعتنى بـ « مقدمته » الأذكياء ، وشرحوها .

تُوفِّي بأزمُور من عَمَل مراكش سنة سبع وست مئة ، وقيل سنة ست ، وَوَلِيَ خطابة مراكش ، وكان في طلبه بمصر فَقِيراً يخرج إلى القُرى فيصلي بهم ، وأخذ مذهب مالك بمصر عن الفقيه ظافر ، وقد طولتُ ترجمته في « التاريخ »[٣] وقيل بقي إلى سنة عشر .

---

* إنباه الرواة : ٢/٣٧٨ ، والصلة لابن الزبير : ٥٣ ، والتكملة لابن الأبار : ٣/الورقة : ٨٥ (مع الغرباء) ، ووفيات الأعيان : ٣/٤٨٨ ـ ٤٩١ ، وتاريخ ابن الوردي : ٢/١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٨٣ ـ ٢٨٦ ، والعبر : ٥/٢٤ ، ٢٥ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، وشذرات الذهب : ٥/٢٦ ، وراجع التعليق على انباه الرواة ، وبروكلمان : ١/٣٧٦ من الأصل ، ١/٥٤١ من الذيل (بالالمانية) ودائرة المعارف الاسلامية : ٦/٤٤٩ ـ ٤٥٠ (من الترجمة العربية) .

(١) قيده ابن خلكان بالحروف فقال : بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها ، وهو اسم بربري .

(٢) هكذا هي مقيدة في الأصل ، بل ومجودة التقييد بخط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ونجد فيها النون مقدماً على التاء في حين قدم ابن خلكان التاء على النون وقيدها بالحروف ، وهي نسبة إلى فخذ من جزولة .

(٣) يعني تاريخ الإسلام .

٢٥٨ ـ ابن يُونُس *

شيخُ الشَّافعية عِمادُ الدِّين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعة الإرْبِليُّ ثم المَوْصِليُّ .

تفقه بأبيه ، وببغدادَ على أبي المحاسن بن بُنْدار ، وطائفة . وسمعَ ، وعلا صيتُهُ ، وَصَنَّفَ ، وَتَخَرَّجَ به خَلْقٌ ، وَصَنَّف « المُحيط » وأشْيَاء ، وكان وَرِعاً نَزهاً قَشِفاً شديدَ الوُسواس .

مات في جُمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة وله ثلاث وسبعون سنة .

٢٥٩ ـ الأَصْبَهَانيّ * *

الإمام المُتَفَنِّن الواعظ أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان ، مجدُ الدِّين المَغْرِبيُّ ثم الدِّمَشقِيُّ المولد المعروف بالأصبهانيّ لإقامته بها خمسة أعوام ، فقرأ الفقه للشافعيّ والخلاف والجدل والتَّصوف والأصول .

سمع أبا بكر بن ماشاذة ، وأبا رُشد بن خالد ، والسِّلَفِيّ ، وَتَحَوّلَ في الأندلس ، وَسَكَنَ غرْنَاطَة .

---

* الكامل لابن الأثير : ١٤٣/١٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٧٦ (باريس ٥٩٢١)، ومرآة الزمان: ٥٥٨/٨، والتكملة للمنذري : ٢/الترجمة: ١١٩٨، وذيل الروضتين: ٨٠، ووفيات الأعيان: ٢٥٣/٤ ـ ٢٥٥ ، وتلخيص مجمع الآداب: ٤/التـرجمة: ١٢٦٣، والمختصر لأبي الفدا : ١٢٠/٣ ، والمختصر المحتاج إليه : ١٦٢/١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٠/١/١٨ ـ ٣٣٢ ، والعبر : ٢٨/٥ ـ ٢٩ ، وطبقات الإسنوي ، الورقة : ١٨٨ ، وطبقات السبكي : ٤٥/٥ ـ ٤٦ ، والبداية لابن كثير : ٦٢/١٣ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٥ ـ ٧٦ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٥٩ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٣٥ ، ومعجم الشافعية ، الورقة : ٦٨ ، وشذرات الذهب : ٣٤/٥ .

** تاريخ الإسلام للذهبي : ٣٣٧/١/١٨ ـ ٣٣٩ وما هنا هو مختصرها .

قال ابن مُسْدِي : قرأ عليَّ جُزء « عروس الأجزاء » مما سمعه بأصبَهَان ، وقال لي : يا بُنَيَّ تكون لك رحلة وجولان . قال : وسماعه من مَسعود الثَّقَفِيّ سنة ستين[1] ، ولما نزل غرناطة ترك الوَعظَ ، وله تعليقة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعيّ . وقُحِطنا فنزل الأمير إلى شيخنا هذا وقال : تُذَكِّر الناسَ فلعل الله يفرج ، فوعظَ فورد عليه وارد فسقَطَ وحُمِلَ فمات بعد ساعة ، فلما أُدخِلَ حُفرته انفتحت أبواب السماء ، وسالت الأودية أياماً .

قلت : مات في شوال سنة ثمان وست مئة بغرناطة .

٢٦٠ ـ بنتُ مَعْمَر *

الشَّيْخَةُ المُعَمَّرَةُ المُسْنِدَةُ أُمُّ حبيبة عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرَشِيّة العَبْشَمِيّة الأَصْبَهَانِيَّة .

سمعت حُضُوراً من فاطمة الجُوزدانية ، وسماعاً كثيراً من زاهر بن

---

(١) يعني وخمس مئة ، وقد أنكر أهل الأندلس عليه روايته عن مسعود الثقفي ، وقالوا : إن مسعوداً يروي عن الخطيب واستبعدوا هذا ، ومنهم أبو الربيع بن سالم ، إذ كان أبو الربيع قد كتب إلى أبي الحسن بن المفضّل المقدسي قبل الست مئة أن يأخذ له إجازة من يروي عن الخطيب ، فأجابه : ليس ببلادنا من يروي ذلك ، فأكد ذلك إنكاره . وقد رد الذهبي على هذا الأمر بقوله بأن أبا الحسن بن المفضل إنما عنى بقوله « بلادنا » : الإسكندرية ومصر ، وقال : « ابن سالم حافظ ، وقد خفي عنه هذا واعتمد بظاهر ما عندهم من النزول ، بل كان بعد الست مئة وجدَ ما هو أعلى من روايات الخطيب ؛ كان بأصبهان من يروي عن رجل عن الحافظ أبي نُعيم الذي هو من شيوخ الخطيب ، وكان بالعراق من يروي عن رجل عن ابن غيلان ، وبخراسان من يروي عن رجل عن عبد الغافر » .

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ٢٣٢ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧١/١/١٨ ، والعبر : ٢٢/٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٥/٤ .

طاهر ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وطائفة .

حَدَّثَ عنها ابنُ نُقطة ، والشَّيخُ الضِّياء ، والتَّقي ابن العِزّ ، وآخرون .

وأجازت للشيخِ ابن أبي عُمر ، وابنِ شيبان ، والكمال عبد الرحيم ، والفَخر علي[1] .

قال أبو بكر بن نقطة : سمعنا منها « مُسند أبي يَعْلَى المَوْصِلِيّ » بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفِيّ ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها .

توفِّيت عائشة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مئة عن بضع وثمانين سنة .

٢٦١ ـ فخر الدين *

العَلّامة الكبير ذُو الفُنون فخرُ الدِّين محمد بن عُمر بن الحُسين القُرَشِيُّ

---

(١) وللزكي المنذري في ذي القعدة سنة ٦٠٦ .

* الكامل في التاريخ : ١٢/ ١٢٠ ، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم ، الورقة : ٢٣٠ ، وتاريخ الحكماء : ٢٩١ ـ ٢٩٣ ، ومرآة الزمان : ٨/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ، وعقود الجمان لابن الشعار : ٦/ الورقة : ٥٤ ـ ٦٠ ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٢١ ، وذيل الروضتين : ٦٨ ، وعيون الأنباء : ٣/ ٣٤ ـ ٤٥ ، والجامع المختصر لابن الساعي : ٩/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ ، وتاريخ ابن العبري : ٢٤٠ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢ ، والمختصر لأبي الفدا : ٣/ ١١٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١/ ٢٣٢ ـ ٢٤٤ ، ودول الإسلام : ٢/ ٨٤ ، والعبر ، وميزان الاعتدال وغيرها من كتبه ، والوافي بالوفيات : ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٩ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٣٣ ـ ٤٠ ، والبداية لابن كثير : ١٣/ ٥٥ ـ ٥٦ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ٧٤ ـ ٧٥ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٤٨ ، ولسان ابن حجر : ٤/ ٤٢٦ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ؛ الورقة : ٤٧ ـ ٤٨ ، ولصديقنا الدكتور محسن عبد الحميد كتاب « الرازي مفسراً » .

البَكْرِيُّ الطَّبَرَستانيُّ الأُصوليُّ المُفَسِّر كبيرُ الأَذكياء والحُكماء والمُصَنِّفين .

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة .

واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خَطِيب الرَّي ، وانتشرت تواليفُهُ في البلاد شرقاً وغرباً ، وكان يتوقَّدُ ذكاءً ، وقد سُقتُ تَرجمتَهُ على الوَجْهِ في «تاريخ الإسلام» . وقد بَدَت منه في تواليفه بلايا وعظائِم وسِحرٌ وانحرافات عن السُّنّة ، والله يعفو عنه ، فإنّه توفِّي على طريقة حَمِيدة ، والله يتولى السَّرائر .

مات بَهَرَاة يوم عيد الفِطْر سنة ست وست مئة ، وله بضعٌ وستون سنة ، وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول[1] :

لقد تأملتُ الطُّرقَ الكلامية والمناهجَ الفلسفية فما رأيتها تشفي عَلِيلاً ولا تَروي غليلاً ، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن ، أقرأُ في الإثبات : ﴿ الرحمن على العرشِ استوى ﴾[2] ، ﴿ إليه يَصعد الكَلِم ﴾[3] وأقرأُ في النَّفِي : ﴿ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيء ﴾[4] ومَن جَرَّبَ مثل تَجْرِبَتي عرفَ مثل مَعْرِفَتِي .

---

(١) هذا جزء من وصيته التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني ، وقد أوردها المؤلف في « تاريخ الإسلام » ، كما أوردها التاج السُّبكي في « طبقات الشافعية » وغيره .

(٢) طه/ ٥ .

(٣) فاطر/ ١٠ .

(٤) الشورى/ ١١ .

٢٦٢ ـ ابن سُكَينة *

الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيه المُحَدِّث الثِّقةُ المُعَمَّر القُدوة الكبيرُ شيخُ الإسلام مَفْخَر العِراق ضياءُ الدِّين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الشيخ الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ بن عُبيد الله ابن سُكَينة البَغْدَاديُّ الصُّوفيُّ الشَّافعيُّ .

وسُكينة هي والدة أبيه .

مولده في شعبان[1] سنة تسع عشرة وخمس مئة .

وسمع الكثير من أبيه ، فروَى عنه « الجَعْديات » ، وهبة الله بن الحُصين ، يروي عنه « الغيلانيات » ، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديِّ ، وزاهر الشَّحّاميِّ ، وقاضي المارستان ، ومحمد بن حَمويه الجُوينيِّ الزَّاهد ، وعَدّةٍ ، بإفادة ابن ناصر[2] ، ثم لازم أبا سعد البَغْدَاديَّ المُحَدّث[3] ، وأكثر عنه . وسمع معه من أبي منصور القَزَّاز ، وإسماعيل ابن

---

* التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٩ ـ ١٦٠ ، والكامل لابن الأثير : ١٢/١٢٢ ، وتاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٦ ـ ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ٦٤ ـ ٦٦ (ظاهرية) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٤٦ ، وذيل الروضتين : ٧٠ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ١٠١ ـ ١٠٥ ، وهو الشيخ الخامس والخمسون فيها ، وأخبار الزهاد لابن الساعي ، الورقة : ٩٢ ـ ٩٤ ، والمختصر المحتاج إليه ، الورقة : ٨٠ ، ومعرفة القراء ، الورقة : ١٨١ ـ ١٨٢ ، والعبر : ٥/٢٣ ، ودول الإسلام : ٢/٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/١/٢٧٢ ـ ٢٧٦ ، وطبقات الإسنوي ، ورقة : ١٢١ ، والبداية والنهاية : ١٣/٦١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة : ١٦٥ ، وغاية النهاية : ١/٤٨٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، الورقة : ٥٧ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/الورقة : ٣٠٩ ـ ٣٣١ ، وغيرها .

(١) في ليلة العاشر منه ، كما ذكر ابن الدبيثي والمنذري وغيرهما .

(٢) أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي .

(٣) يريد به : أبا سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعاني المروزي التميمي صاحب كتاب « الأنساب » ، وقوله : « البغدادي » ، غير جَيّد ، لأنه لم يشتهر بذلك ، لكنه قال في « تاريخ الإسلام » : « ثم لازم أبا سعد ابن السمعاني لما قدم وسمع معه الكثير من أبي منصور بن زريق القزاز » ، وهذا أحسن .

السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وأبي الحسن بن تَوْبَة ، وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن أحمد ، وهو جده لأمه ، وعدّةٍ .

وعُني بالحديث عنايةً قويةً ، وبالقراءات ، فبرع فيها ، وتَلَا بها على أبي محمد سبط الخَيّاط ، وأبي الحسن بن محمويه ، وأبي العلاء الهَمَذَانيّ ، وأخذَ المَذْهَب[1] والخِلاف عن أبي منصور ابن الرَّزّاز ، والعربية عن أبي محمد ابن الخَشّاب . وصحبَ جده أبا البركات ، ولَبس منه[2] ، ولازم ابن ناصر ، وأخذ عنه علم الأثر[3] ، وحفظَ عنه فوائدَ غزيرةً .

قال ابنُ النّجار[4] : شيخُنا ابن سُكينة شيخُ العِراق في الحديث والزُّهد وحُسْن السَّمْت وموافقة السُّنَّة والسَّلَف . عُمِّر حتى حَدَّثَ بجميع مروياته ، وقَصَدَهُ الطلّاب من البلاد ، وكانت أوقاتُهُ محفوظةً ، لا تمضي له ساعةٌ إلّا في تِلاوة أو ذِكْرٍ أو تَهَجُّدٍ أو تسميعٍ ، وكان إذا قُرِىء عليه مَنَعَ من القيام له أو لغيره . وكان كثيرَ الحج والمجاورة والطَّهارة ، لا يخرجُ من بيته إلّا لحضور جُمُعَة أو عيد أو جَنازة ، ولا يحضر دور أبناء الدُّنيا في هناءٍ ولا عَزاء ، يديم الصَّومَ غالباً ، ويستعمل السنّة في أموره ، ويحب الصالحين ، ويُعظِّم العلماء ، ويتواضع للناس ، وكان يكثر أن يقول : أسأل الله أن يُميتنا مُسلمين ، وكان ظاهر الخشوع ، غزيرَ الدَّمعة ، ويعتذر من البُكاء ، ويقول : قد كبرت ولا أملكه . وكان الله قد ألبسه رداءً جميلاً من البهاء وحُسْن الخِلْقَة وقبول الصُّورة ، ونُور الطاعة ، وجلالة العبادة ، وكانت له في القلوب

---

(١) يعني مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ .

(٢) يعني : لبس منه خرقة التصوف .

(٣) أي الحديث الشريف على قائله أفضل الصلاة والسلام .

(٤) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، الورقة : ٦٤ ـ ٦٦ (ظاهرية) .

منزلة عظيمة ، ومَن رآه انتفع برؤيته ، فإذا تكلَّم كان عليه البهاء والنُّور ، لا يشبع من مجالسته . لقد طُفتُ شرقاً وغرباً ورأيت الأئمةَ والزُّهاد فما رأيت أكملَ منه ولا أكثرَ عبادةً ولا أحسن سَمْتاً ، صحبتُه قريباً من عشرين سنة ليلاً ونهاراً ، وتأدّبت به ، وخدمته ، وقرأت عليه[1] بجميع رواياته ، وسمعتُ منه أكثر مروياته وكانَ ثِقَةً حُجّةً نَبيلاً عَلَماً من أعلام الدِّين ! سمع منه الحُفّاظ : عليُّ بنُ أحمد الزَّيديُّ ، والقاضي عمر بن علي القُرَشيُّ ، والحازِميُّ ، وطائفةٌ ماتوا قبله .

وسمعتُ ابنَ الأَخْضَر غيرَ مَرةٍ يقول : لم يبقَ ممن طلبَ الحديثَ وعُنِيَ به غير عبد الوهَّاب ابن سُكينة .

وسمعته يقول : كان شيخُنا ابنُ ناصرٍ يجلس في داره على سرير لطيف ، فكل مَن حضر عنده يجلس تحت إلّا ابن سُكينة .

قال ابن النجار : وأنبأنا يحيى بن القاسم مُدَرِّس النظامية في ذكر مشايخه : ابن سُكينة كان عالماً عامِلاً دائم التَّكرار لكتاب « التنبيه »[2] في الفقه ، كثير الاشتغال بـ « المهذَّب » و « الوسِيط » لا يُضيِّع شيئاً من وقته ، وكُنّا إذا دخلنا عليه يقول : لا تزيدوا على « سلام عليكم » مسألة ؛ لكثرة حرصه على المُباحثة وتقرير الأحكام .

وقال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[3] : سمعَ بنفسه وحَصَّل المسموعات ، ثم سمَّىٰ في شيوخه أبا البركات عمر بن إبراهيم الزَّيديَّ ، وأبا شجاع البِسطاميَّ .

---

(١) يعني القرآن الكريم ، كما في تاريخ ابن النجار .
(٢) الذي لأبي إسحاق الشيرازي ، وهو من أشهر كتب الشافعية .
(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ١٠٦ ـ ١٥٧ (باريس ٥٩٢٢) .

قال : وحَدَّثَ بمصرَ والشَّام والحِجاز ، وكانَ ثِقَةً فَهْماً صحيحَ الأُصول ذا سَكِينة ووَقار .

قلت : حَدَّثَ عنه الشَّيخُ موفق الدين ، وابنُ الصَّلاح ، وأبو موسى ابن الحافظ[1] ، وابنُ خليل ، والضِّياء . وابنُ النّجار وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، ومحمد بن غنيمة الإسكاف ، ومحمد بن عَسْكر الطَّبيب ، والعِماد محمد ابن السُّهْرَوَرْدِيّ ، وأحمد بن هبة الله السَّاوجيُّ ، وبكر بن محمد القَزوينيُّ ، وعامر بن مكيّ ، وعبد الله وعبد الرحمان ابنا علي بن أبي الدِّينة ، والموفق عبد الغافر بن محمد القاشانيّ ، وعبد الغني بن مكيّ ، ومكي بن عُثمان بن الهُبْرِي ، ويُونُس بن جعفر الأَزَجيُّ ، والنَّجيب عبد اللطيف ، وابن عبد الدائم ، وعددٌ كثير .

وبالإجازة ابن شَيبان ، والفَخْر عليّ ، والكمال عبد الرحمان بن عبد اللطيف ابن المُكبِّر[2] .

وقد قَدِمَ ابنُ سُكينة دمشق رسولاً في سنة خمس وثمانين[3] وسمعَ منه التاج ابن أبي جعفر وجماعةٌ .

قال الإمام أبو شامة[4] : وفي سنة سبع وست مئة توفِّي ابنُ سُكينة ، وحضرَهُ أربابُ الدَّولة ، وكانَ يوماً مشهوداً . ثم قال : وكان من الأَبدال .

وقال ابن النجار : مات في تاسع عشر ربيع الآخر رحمه الله .

---

(١) الحافظ هو : عبد الغني المقدسي صاحب كتاب « الكمال » المشهور .
(٢) ابن المكبِّر هذا هو شيخ المستنصرية ببغداد .
(٣) يعني وخمس مئة على عهد الخليفة الهمام الناصر لدين الله العباسي .
(٤) الذيل : ٧٠ والذهبي يتصرف في النقل .

٢٦٣ ـ ابنُ الزَّنْف *

الشَّيخُ تاجُ الدِّين أبو المعالي محمد ابن الفقيه أبي القاسم وَهْب بن سَلْمان بن أحمد ابن الزَّنْف السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سمعَ من نصر الله المِصِّيْصِيِّ ، وأبي الدُّرِّ ياقوت الرُّوميّ .

وعنه ابن الدُّبَيْثِيِّ ، لقيه ببغداد ، والضِّياء ، وابن خليل ، والزَّكيّ المُنذريُّ ، والشهاب القُوصِيُّ ، والفخر ابن البُخَاريّ ، وآخرون .

توفِّيَ في شعبان[1] سنة ست وست مئة عن بضع وسبعين سنة[2] .

٢٦٤ ـ صاحبُ غَزْنَة * *

السُّلطان غياثُ الدين محمود ابن السلطان الكبير غياث الدين محمد ابن سام الغُوريّ .

من كبار ملوك الإسلام ، اتفق أن خوارز مشاه علاء الدين هزم الخَطا مرات ثم وقعَ في أسرهم مع بعض أُمرائه ، فبقي يخدم ذلك الأمير كأنه مملوكه ، ثم قال الأمير للذي أسرهما : نَفِّذ غلمانك إلى أهلي لِيَفْتَكُّوني بمالٍ ، فقال : فابعث معهم غلامك هذا ليدلَّهم ، فبعثه ، ونجا علاءُ الدين بهذه الحِيلة ، وقَدِمَ فإذا أخوه علي شاه نائبُهُ على خراسان قد هَمَّ بالسلطنة

---

* تاريخ ابن الدبيثي ، الورقة : ١٥٤ ـ ١٥٥ (باريس ٥٩٢١) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١١٥ ، والمختصر المحتاج : ١٥٣/١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/١/١٨ ، وقيد المنذري الزَّنْف تقييد الحروف ، فقال : بفتح الزاي وسكون النون .

(١) في العشرين منه .

(٢) ذكر الزكي المنذري أنه ولد في ليلة السابع والعشرين من رجب سنة ٥٣٣ .

**سيرته مشهورة وانظر الكامل لابن الأثير : ٢٦٧/١٢ (بيروت) . وتاريخ الإسلام : ٢١٣/١/١٨ ، وترجمه هنا أوسع مما في تاريخ الإسلام .

ففزع فهرب إلى غياث الدِّين فبالغ في إكرامه فجهز علاء الدين مُقَدَّماً اسمه أمير ملك ، فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان فجاء الأمر بقتله وبقتل علي شاه فقُتلا معاً بغياً وعُدواناً سنة خمس وست مئة .

٢٦٥ ـ صاحب الجزيرة *

الملكُ مُعز الدِّين سنجر ابن الملك غازي بن مودود بن الأتابك زنكي ابن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عُمر .

كان ظالماً غاشِماً للرَّعية وللجُند والحريم ، سجنَ أولادَهُ بقلعةٍ ، فهربَ ولدُه غازي إلى المَوْصِل فأكرَمَهُ صاحبُها وقال : اكفنا شر أبيك ، فرجع واختفى، ثم تسلَّقَ واختفى عند سُرَيّة(١) فسترت عليه ،وسكر أبوه فوثبَ عليه ابنه في الخلاء فقتله ، فلم يملِّكوه ، بل مَلَّكوا أخاه محموداً ، ودخلوا على غازي فمانع عن نفسه ، فقتلوه ورُمِيَ ، وتمكن محمود فقتلَ أخاه الآخر مودوداً ، وقيل: بل تملك غازي يوماً واحداً، ثم أُخِذَ .

ويُحكَى من عُسْف سنجر وقلة دينه عجائب . طالت أيامه وقُتِل سنة خمس وست مئة .

٢٦٦ ـ ابن طَبَرْزَذ **

الشَّيخ المُسْند الكبير الرحلَةُ أبو حفص عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن

---

* سيرته مشهورة في التواريخ المستوعبة لعصره ، وله ترجمة في ذيل الروضتين : ٦٧ ، والمختصر لأبي الفدا : ١١٧/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٩١/١/١٨ ـ ١٩٢ ، والعبر : ١٢/٥ ، والوافي بالوفيات : ٨/ الورقة : ١٩١ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٣١٦ ـ ٣١٧ ، وغيرهما .

(١) تصغير : سَرِيَّة .

** التقييد لابن نقطة ، الورقة : ١٥٧ ،والكامل لابن الأثير : ١٢٢/١٢ ، وتاريخ ابن

أحمد بن يحيى بن حَسّان البَغْدَاديُّ الدَّارَقَزِّيُّ المؤدِّب ويعرف بابن طَبَرْزَذ .

والطَّبَرْزَذ بذال معجمة هو السُّكَّر .

مولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مئة .

وسَمَّعه أخوه المحدث المُفيد أبو البقاء محمد كثيراً . وسمع هو بنفسه ، وحَصَّل أُصولاً وحفظها . سمع أبا القاسم بن الحُصَين ، وأبا غالب ابن البَنَّاء ، وأبا المواهب بن مُلُوك ، وأبا القاسم هبة الله الشُّرُوطيَّ ، وأبا الحسن ابن الزَّاغونيّ ، وهبة الله بن الطَّبَر ، والقاضي أبا بكر[1] ، وأبا منصور القزاز ، وابن السَّمَرقندي ، وابن خَيْرون ، وأبا البدر الكَرْخي ، وأبا سعد الزَّوْزَنِيّ ، وعبد الخالق بن البَدِن ، وأبا الفتح مُفْلحاً الدُّوميّ ، وعلي بن طِرَاد ، وخَلْقاً سواهم .

حَدَّث عنه ابنُ النَّجّار ، والضياء محمد ، والزكي عبد العظيم ،

= الدبيثي ، الورقة : ٢٠٠ ـ ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) ، والتاريخ المجدد لابن النجار ، الورقة : ١١٩ ـ ١٢٠ (باريس) ، والتكملة للمنذري : ٢/ الترجمة : ١١٥٨ ، وذيل الروضتين : ٧٠ ـ ٧١ ، وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة أبي عمر المقدسي المتوفى في السنة نفسها ، ووفيات الأعيان : ٤٥٢/٣ ، ومشيخة النجيب الحراني ، الورقة : ١٠٦ ـ ١٠٩ ، وهو الشيخ الثامن والخمسون فيها ، والمستفاد للحسام الدمياطي ، الورقة : ٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٠/١/١٨ ـ ٢٨٣ ، والمختصر المحتاج ، الورقة : ٩١ ، والعبر : ٢٤/٥ ، ودول الإسلام : ٨٥/٢ ، والبداية لابن كثير : ٦١/١٣ ، وعقد الجمان للعيني : ١٧/ الورقة : ٢٣١ ، وتاريخ ابن الفرات : ٩/ الورقة : ٤٨ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠١/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٦/٥ ، والتاج المكلل : ٩٤ ـ ٩٥ . وقيّد ابن خلكان : طبرزذ بالحروف فقال : «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة » . وهذه الترجمة أوسع من الترجمة التي في « تاريخ الإسلام » بحيث لا مناسبة بينهما ، فراجع ما ذكرناه في تقديمنا لهذا الكتاب من أن « السير » ليس مختصراً لتاريخ الإسلام .

(١) محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان .

والصَّدر البكريُّ ، والكمال ابن العَدِيم ، وأخوه محمد ، والجمال محمد بن عَمرون ، والشهاب القُوصيُّ ، وأخوه عمر ، والمجد ابن عَسَاكر ، والتَّقي بن أبي اليُسْر ، والجمال البَغْداديُّ ، وأحمد بن هبة الله الكَهَفِيّ ، والقطب بن أبي عَصْرُون ، والفقيه أحمد بن نِعمة ، وإسحاق بن يلكويه الكاتب ، والمؤيد أسعد بن القلانسي ، والبهاء حسن بن صَصْرَى ، وطاهر الكَحّال ، والجمال يحيى ابن الصَّيرفي ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر ، وأبو الغنائم بن عَلّان ، والكمال عبد الرحيم ، وأحمد بن شيبان ، وغازي الحَلاويّ ، والفخر عليّ ، وعبد الرحيم ابن خطيب المِزَّة ، وفاطمة بنت المُحَسَّن ، وفاطمة بنت عساكر ، وزينب بنت مكي ، وشامية بنت البَكْريّ ، وصفيّة بنت شُكر ، وخديجة بنت راجح[1] ، وست العرب الكندية ، وأمم سواهم . وبالإجازة ابن الواسطيّ ، والكمال الفُويره .

قال ابن نُقْطَة[2] : سمع « السنن »[3] من أبي البدر الكَرْخِيّ بعضها ومن مُفلح الدُّوميّ بعضها ، قالا : أخبرنا الخطيب ، وسمع « الجامع »[4] من أبي الفتح[5] الكَرُوخِيّ . ثم قال : وهو مكثر ، صحيح السماع ، ثقةٌ في الحديث . توفِّيَ في تاسع رجب سنة سبع ، ودفن بباب حرب .

وقال عُمر بن الحاجب : وردَ دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتَفَرَّد بعدّة مشايخ ، وكتب كُتُباً وأجزاء ، وكان مُسند أهل زمانه .

---

(١) يعني : بنت ابن راجح ، وهو الأصح .
(٢) التقييد ، الورقة : ١٥٧ .
(٣) يعني سنن أبي داود .
(٤) جامع الترمذي ، والذهبي يتصرف بالنصوص كثيراً حتى لقد كاد يلبس هنا !
(٥) في الأصل : « ابن أبي الفتح » ، وليس بشيء .

وقال ابن الدُّبَيْثيّ [1] : كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه . سافر إلى الشام وحَدَّث في طريقه بإرْبِل وبالمَوْصِل وحَرّان وحلب ودمشق ، وعاد إلى بغدادَ وحَدَّثَ بها ، وجمعتُ له « مشيخة » عن ثلاثة وثمانين شيخاً ، وحَدَّث بها مِراراً ، وأَملَى مجالس بجامع المنصور ، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر .

قلتُ : يشير ابن الدبيثي بالتخليط الى أن أخا ابن طَبَرْزَذ ضعيف وأكثر سماعات عُمر بقراءة أخيه ، وفي النفس من هذا .

قال أبو شامة [2] : توفِّي ابن طبرزذ وكان خليعاً ماجِناً ، سافر بعد حنبل [3] إلى الشام ، وحَصَلَ له مالٌ بسبب الحديث ، وعاد حنبل فأقام يعمل تجارة بما حَصَّل ، فسلك ابن طَبَرْزَذ سبيله في استعمال كاغد وعَتّابي ، فمرض مدة ومات ورجع ما حَصَلَ له إلى بيت المال كَحَنْبَل .

قال ابنُ النَّجّار [4] : هو آخر من حَدَّث عن ابن الحُصَين ، وابن البَنّاء ، وابن مُلُوك ، وهبة الله الواسطيّ ، وابن الزَّاغونيِّ ، وأبي بكر وعُمر ابني أحمد ابن دُحروج ، وعلي بن طِرَاد ، وطُلِبَ من الشَّام فتوجه إليها ، وأقامَ بدمشق مدة طويلةً ، وحصَّل مالاً حَسَناً ، وعادَ إلى بغدادَ ، فأقامَ يحدِّث ، سمعت منه الكثير ، وكان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاته ، وكانت أصوله بيده ، وأكثرها بخط أخيه ، وكان يؤدِّب الصبيان ، ويكتب خطّاً حسناً ، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم ، وكان متهاوناً بأمور الدِّين ، رأيته غير مرة يبول من قيام ،

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة : ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) .
(٢) الذيل : ٧٠ ـ ٧١ .
(٣) حنبل بن عبد الله بن فرج الرُّصافي المتوفى سنة ٦٠٤ .
(٤) التاريخ المجدد ، الورقة : ١٢٠ (باريس) .

فإذا فرغ من الإراقة أرسل ثوبه وقَعَد من غير استنجاء بماء ولا حجر .

قلت : لعله يرخص بمذهب من لا يُوجب الاستنجاء .

قال : وكنّا نسمع منه يوماً أجمع ، فنصلي ولا يُصلي معنا ، ولا يقوم لصلاة ، وكان يطلب الأَجرَ على رواية الحديث ، إلى غير ذلك من سوءِ طَرِيقته ، وخَلَّف ما جمعَهُ من الحُطام ، لم يُخْرِج منه حَقّاً لله عز وجل .

وسمعت القاضي أبا القاسم ابن العَدِيم يقول : سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول ، وغالب ظني أنني سمعته من ابن هِلالة بخُراسان ، قال : رأيتُ عُمر بن طَبَرْزَذ في النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق ، فقلت له : سألتُك بالله ما لقيتَ بعد موتك ؟ فقال : أنا في بيت من نار ، داخل بيت من نار ، فقلتُ : ولِمَ ؟ قال : لأخذ الذَّهَب على حديثِ رسول الله ﷺ .

قلت : الظاهر أنه أخَذَ الذَّهَب وكَنَزَهُ ولم يزكه ، فهذا أشدُّ من مُجرد الأَخذ ، فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مُغْتَفَرٌ له ، فإن أخذ بسؤال رُخِّص له بقَدَر القُوت ، وما زاد فلا ، ومن سأَل وأخذ فوق الكفاية ذُمّ ، ومن سأل مع الغِنى والكفاية حَرُمَ عليه الأَخذ ، فإنْ أخذ المال والحالة هذه وكَنَزَه ولم يؤدّ حق الله فهو من الظالمين الفاسقين ، فاستفتِ قلبك ، وكن خَصْماً لربك على نفسك .

وأما تركه الصلاة فقد سمعتَ ما قيل عنه ، وقد سمعتُ أبا العباس ابن الظاهريّ يقول : كان ابن طَبَرْزَذ لا يصلي[1] .

---

(١) قال بشار بن عَوّاد : ابن الظاهري لم يعاصر ابن طبرزذ ، فقد ولد بعد وفاة ابن طبرزذ بتسع عشرة سنة ، أعني سنة ٦٢٦ ، وهو إنما سمع أو قرأ ذلك واعتقده ، فهذا لا يقوّي الحجة ، رحمهم الله تعالى .

وأمّا التخليط من قَبِيل الرّواية ، فغالب سماعاته مَنُوط بأخيه المُفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له ، وقد قال ابن النجار : قال عمر بن المبارك بن سهلان : لم يكن أبو البقاء بن طَبَرْزَذ ثقة ، كان كَذّاباً يضع للناس أسماءَهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم ، عرف بذلك شيخُنا عبد الوهاب[1] ومحمد بن ناصر وغيرهما .

قلت : عاش أبو البقاء نحواً من أربعين سنة ، ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وتوفِّي أبو حفص بن طَبَرْزَذ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة ، ودفن بباب حرب ، والله يسامحه ، فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة ، وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحُفّاظ بعواليه ، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه ، وحملوا عنهم الكثير وأحسنوا به الظن ، والله الموعد ، ووثّقه ابن نُقطة .

---

(١) يعني ابن سُكينة الأمين الذي تقدمت ترجمته قبل قليل .